الشيخ فتحي الأزهري

موافقة الوهابية لليهودية



موافقة الوهابية لليهودية

الشيخ فتحي الأزهري



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين وعلى ءاله وصحبه الطيبين الطاهرين.

أما بعد:

فقد ابتليت طوائف من الناس بعقائد فاسدة زائغة مضلّة ليست من الإسلام، وأُدخلت على الناس باسم الدين ليهون على أصحابها التلبيس على الأمة في عقائدها.

ولما كان التحذير من الغشاش الذي يغش في البيوع واجبًا كان التحذير ممن يغش المسلمين في دينهم أوجب، فلذلك نقوم بتبيان عقائد أناس قد انتشرت مؤلفاتهم بين كثير من العامة. ومن هؤلاء أشخاص وجماعات يتسترون باسم الإسلام وهم له مخالفون، وعقائدهم وعقائد اليهود واحدة في مؤلفاتهم وأفكارهم ومن هؤلاء الوهابية والقطبية ـ أتباع سيد قطب ـ كما ستثبت لك الوثائق والوقائع من كتبهم وتصريحاتهم التي تضمنها هذا البحث المقتضب بأسلوب واضح بيّن.

تمهيد

صراع أهل الحق مع أهل الباطل

إن الانقضاض على الأمة الإسلامية وانتهاكَ مقدساتها وتفتيت وحدة أراضيها وشرذمة بَنِيها وتشريدهم وتقتيلهم كان دومًا هدفًا رئيسًا للغزو الاستعماري الغاشم لبلادنا من قِبَل القوى الحاقدة على الإسلام والمسلمين منذ البعثة المحمدية، فالهجمات الاستعمارية الشرسة كانت الغاية منها محاربة الإسلام ومقاتلة أتباع النبي الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام. ولا ينبغي لنا أن نغفل عن دور اليهود في نشر المكائد وبث بذور التفرقة والتشتت بين المسلمين سابقًا وحديثًا.

فمن هنا، كان تعاظم نمو الحركات المتطرفة المتسترة باسم الإسلام في النصف الثاني من القرن العشرين يأتي منسجمًا تمام الانسجام مع ما يخطط له أعداء الأمة من أجل ضربها وإضعافها وزرع بذور الخلاف في صفوفها، وبإمكاننا القول إن هذه الحركات المتطرفة الهدّامة هي مرتكز أساس في هذا المخطط الاستعماري التفتيتي.

أساليب القوى الحاقدة

تعددت الأساليب والوسائل التي يستخدمها أعداء الحق في محاربتهم له، ولكن الأسلوب الأخطر الذي اتبعه الحاقدون كان أسلوب التشويش على عقائد المسلمين عن طريق استخدام أدواتهم المحليين المنتسبين إلى الإسلام ممن ألبسوهم زيَّ العلماء ليفسدوا على الناس دينهم، ويموهوا عليهم لنشر عقائد الضلال والفساد باسم العلم والعلماء.

هذا الأسلوب هو لبُّ بحثنا ومن خلاله نسلط الأضواء على بعض الأشخاص والجماعات التي استخدمتهم قوى الحقد من اليهود وأمثالهم

لبثّ سمومهم في مجتمعات المسلمين، ويظهر لك جليًا واضحًا اتفاقُهم مع اليهود في المعتقد والممارسات كتكفيرهم للمخالفين لهم مع ادعائهم بأنهم الفرقة الناجية، ومن أنهم خلاصة أهل العصر من المسلمين، مع ما سيظهر لك من أن تطرفهم باسم الدين ونمو حركاتهم داخل المجتمعات الإسلامية هو من أبرز وجوه التآمر على الإسلام.

القرءان يفضح خبث اليهود ويظهر ضلالهم

ذكر القرءان الكريم المنزّل على خاتم المرسلين ﷺ اليهود وبيّن فسادهم وضلالهم في كثير من السور والآيات ولا سيما الأعمال البشعة التي قاموا بها من تكذيبهم لآيات الله تعالى وقتلهم النبيين والمؤمنين فاستحقوا بذلك الوصف بأعداء الله وأعداء أنبيائه وأعداء المؤمنين، وقضية تكفيرهم لا يختلف فيها اثنان من أهل الفهم والإيمان كما جاء ذلك في كثير من ءايات القرءان التي نكتفي بذكر بعض منها.

ففي سورة البقرة يقول الله تعالى في اليهود: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾﴾.

وفي سورة ءال عمران يقول الله عزَّ وجلَّ فيهم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾﴾.

وفي سورة المائدة: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ﴿٦٤﴾﴾.

وقال تعالى: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾﴾.

وقال أيضا: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ﴿٨٢﴾﴾.

وبعد بيان حكم اليهود في القرءان فإليك أيها القارئ مقارنة بين عقيدة اليهود وعقيدة خوارج هذا العصر من وهابية وقطبية ومن يدور في فلكهم، وكل ذلك مأخوذ من كتبهم ومطبوعاتهم ومنشوراتهم وتصريحاتهم مع بيان اسم الكتاب والمؤلف والناشر ورقم الصحيفة وتاريخ الطبع، لنحكم عليهم بناءً على ما تفوهت به أفواههم، وخطّته أقلامهم، ونشرته أموالهم، وروّجت له أتباعهم.

وقبل أن نبدأ ببيان عقيدة اليهود أعداء الله وعقيدة الوهابية نبدأ الفصل الأول من هذا البحث ببيان عقيدة الأنبياء والملائكة والأولياء وعموم أهل الإسلام تحذيرًا وتحصينًا للقارئ من العقائد المخالفة، ونسأل الله الثبات على الهدى إلى الممات.

العقيدة المنجية

اعلم أن عقيدة المسلمين سلفًا وخلفًا بلا شك ولا ريب أن الله سبحانه وتعالى هو خالق العالم، قائم بنفسه مستغن عن كل ما سواه، فكلنا نحتاج إلى الله ولا نستغني عنه طرفة عين، والله تعالى لا يحتاج لشيء من خلقه، ولا ينتفع بطاعاتهم ولا ينضرّ بمعاصيهم، ولا يحتاج ربنا إلى محل يَحُلُّهُ ولا إلى مكانٍ يُقِلّهُ، وأنه ليس بجسم ولا جوهرٍ. واعلم أن الحركة والسكون والذهاب والمجيء والكون في المكان، والاجتماع والافتراق، والقرب والبعد من طريق المسافة، والاتصال والانفصال، والحجم والجرم، والجثة والصورة والشكل والحيّز والمقدار والنواحي والأقطار والجوانب والجهات كلها لا تجوز عليه تعالى لأن جميعها يوجب الحدَّ والنهاية والمقدار ومن كان ذا مقدار كان مخلوقًا، قال تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ ۝٨﴾ [سورة الرعد].

واعلم أن كل ما تُصُوِّرَ في الوهم من طول وعرض وعمق وألوان وهيئات يجب أن يُعتقد أن صانعَ العالم بخلافه، وأنه تعالى لا يجوز عليه الكيفية والكمية والأينية لأن من لا مِثلَ له لا يجوز أن يقال فيه كيف هو، ومن لا عدد له لا يجوز أن يقال فيه كم هو، ومن لا أول له لا يقال فيه مم كان، ومن لا مكان له لا يقال فيه أين كان، فإن الذي أَيَّنَ الأين لا يقال له أين، والذي كيَّف الكيف لا يقال له كيف.

فالله تعالى مقدّس عن الحاجات، منزّه عن العاهات، وعن وجوه النقص والآفات، متعال عن أن يوصف بالجوارح والآلات، والأدوات والسكون والحركات، لا يليق به الحدود والنهايات، ولا تحويه الأرضون ولا السمٰوات، ولا يجوز عليه الألوان والمماسّات، ولا يجري عليه زمان ولا أوقات، ولا يلحقه نقص ولا زيادات، ولا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات، موجود بلا حدّ، موصوف بلا كيف، لا تتصوّره

الأوهام، ولا تقدّره الأفهام، ولا يشبه الأنام، بل هو الموجود الذي لا يشبه الموجودات واحد في ملكه فلا شريك له.

والله سبحانه وتعالى خالق العالم بأسره علويّه وسفليّه والأرض والسمٰوات، قادر على ما يشاء، فعال لما يريد، موجود قبل الخلق ليس له قبل ولا بعد ولا فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا أمام ولا خلف ولا كلٌّ ولا بعضٌ ولا طولٌ ولا عرضٌ، كان ولا مكان، كوَّن الأكوان ودبَّر الزمان، لا يتخصَّص بالمكان، ولا يتقيد بالزمان، ليس بمحدود فيحدَّ، وليس بمحسوس فيجسَّ، لا يحس ولا يمس ولا يجس.

وكل ما كان من معاني الأجسام وصفات الأجرام فهو عليه تعالى محال، وكل ما ورد في القرءان أو السنة وصفًا لله تعالى فهو كما ورد وبالمعنى الذي يليق بالله تعالى بلا تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه.

ولا يجوز حمل المتشابه من الآيات والأحاديث على ظواهرها، ومن فعل ذلك فقد كذَّب القرءان وخرج عن إجماع الأمة الإسلامية.

وفي ذلك يقول شيخ الإسلام الحافظ البيهقي رحمه الله: «وفي الجملة يجب أن يُعلم أن استواء الله سبحانه وتعالى ليس باستواء اعتدال عن اعوجاج، ولا استقرار في مكان، ولا مماسة لشيء من خلقه، لكنه مستو على عرشه كما أخبر بلا كيف بلا أين، وأن إتيانه ليس بإتيان من مكان إلى مكان، وأن مجيئه ليس بحركة، وأن نزوله ليس بنقلة، وأن نفسه ليس بجسم، وأن وجهه ليس بصورة، وأن يده ليست بجارحة، وأن عينه ليست بحدقة، وإنما هذه أوصاف جاء بها التوقيف فقلنا بها ونفينا عنها التكييف، فقد قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴿١١﴾﴾، وقال: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾، وقال ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾﴾»، انتهى من كتابه الاعتقاد والهداية ص/ ٧٢ .

وعلى هذا الاعتقاد إجماع أهل الإيمان ونقل هذا الإجماع النووي في شرح مسلم ٥/ ٢٤ ـ طبعة دار الفكر ـ بيروت عن القاضي عياض المالكي أنه لا خلاف بين المسلمين قاطبة فقيههم ومحدّثهم ومتكلمهم ونظارِهم ومقلِّدهم أن الظواهر الواردة بذكر الله في السماء كقوله تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿١٦﴾﴾ ونحوه ليس على ظاهرها بل متأوَّلَة عند جميعهم.

وعلى هذا كان أئمة الإسلام وبحور العلم كالإمام ابن الجوزي الحنبلي حيث يقول في كتابه المدهش ـ طبعة دار الجيل ص/ ١٣١ ـ: «وإنما تُضرب الأمثال لمن له أمثال، كيف يقال له كيف، والكيف في حقه محال، أنّى تتخيله الأوهامِ وكيف تحده العقول». ويقول: «ما عَرَفَه من كيّفه، ولا وحَّدَهُ من مثَّلَه، ولا عَبدَه من شبَّهه، المشبّهُ أعشى والمعطِّل أعمى».

وفي كتاب الفتاوى الهندية ٢/ ٢٥٩ من طبعة دار إحياء التراث العربي يقول ما نصه: «يكفر بإثبات المكان لله تعالى».

وفي كتاب المنهاج القويم شرح شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي على المقدمة الحضرمية ص/ ٢٢٤ يقول: «واعلم أن القَرافي وغيرَه حكوا عن الشافعي ومالك وأحمد وأبي حنيفة رضي الله عنهم القول بكفر القائلين بالجهة والتجسيم وهم حقيقون بذلك».

ومثل ذلك قال الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه فيما رواه عنه القشيري في الرسالة: «من زعم أن الله في شيء، أو على شيء، أو من شيء فقد أشرك، إذ لو كان في شيء لكان محصورًا، ولو كان على شيء لكان محمولا، ولو كان من شيء لكان محدثًا» أي مخلوقًا.

وهذا المعتقد الحق الذي نقل الإجماعَ فيه أيضًا إمامُ الحرمين أبو المعالي عبد الملك في كتابه الإرشاد حيث يقول في ص/ ٥٨: «مذهب أهل الحق قاطبة أن الله سبحانه وتعالى يتعالى عن التحيز والتخصص بالجهات».

وقال الإمام الكبير عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي في الفَرْق بين الفِرَق ص/ ٣٣٣: «وأجمعوا على أنه لا يحويه مكان ولا يجري عليه زمان».

وقال الإمام شيخ أهل السنة والجماعة بلا منازع الحافظ أبو الحسن الأشعري رضي الله عنه في كتابه النوادر: «من اعتقد أن الله جسمٌ فهو غير عارفٍ بربه وإنه كافر به».

وقال الإمام المتولي الشافعي في كتابه الغنية: «أو أثبت ما هو منفيٌّ عنه بالإجماع كالألوان، أو أثبت له الاتصال والانفصال، كان كافرًا»، نقله النووي في الروضة ١٠/ ٦٤ طبعة بيروت.

وقال شيخ المشايخ الصوفية وَعَلَمُ أهل الحقيقة والطريقة السيد أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره: «غاية المعرفة بالله الإيقان بوجوده تعالى بلا كيف ولا مكان» ذكره في البرهان المؤيد.

وقال الشيخ عبد الغني النابلسي ص/ ١٢٤ من كتاب الفتح الرباني: «من اعتقد أن الله ملأ السمٰوات والأرض أو أنه جسم قاعد فوق العرش فهو كافر وإن زعم أنه مسلم».

وقد اتفق السلف والخلف على أن من اعتقد أن الله في جهةٍ فهو كافر كما صرح به العراقي، وبه قال أبو حنيفة ومالك والشافعي وأبو الحسن الأشعري والباقلاني كما ذكر ذلك ملا علي القاري في شرح المشكاة ٣/ ٣٠٠ ـ طبعة دار الفكر ـ وعلى هذا علماء الإسلام سلفًا وخلفًا وهذه عقيدة المسلمين في بلاد الحجاز وأندونيسيا وماليزيا والهند وبنغلادش والباكستان وتركيا والمغرب العربي، وبلاد الشام ومصر واليمن والعراق والسودان وإفريقيا وداغستان والشيشان وبخارى وجرجان وسمرقند وغيرها، فالمسلمون يعتقدون أن الله موجود بلا مكان ولا جهة ولا كيف، وأما الوهابية فإنهم

يعتقدون التشبيه والتجسيم في حق الله تعالى كما سترى بعينك الألفاظ القبيحة المستهجنة التي يستعملونها والتي سوف تدرك بها بعد اطلاعك على كامل هذا البحث تشابه عقيدة وفكر اليهود والوهابية، بل وعلى عين الألفاظ في نسبة القعود والجلوس والحركة والسكون والأعضاء والجوارح والصوت والفم إلى الله والعياذ بالله تعالى.

هذا وقد صرّح أحد أتباعهم المدعو عبد الرحمٰن بن سعيد دمشقية اللبناني في بعض كتبه التي ألفها بإيعاز وتمويل من أسياده الوهابية بأنه لا يجوز القول بأن الله لا يتغير وادعى أن قائله مبتدع، والعياذ بالله من سخافة العقل، فكل عاقل يعرف أن التغير دليل الحدوث، بل قال العلماء هو من علامات الحدوث، لذا يقول المسلمون: سبحان الله الذي يغيّر ولا يتغير.

والآن بعد بيان العقيدة المنجية عقيدة أهل السنة والجماعة في حق الله، فقد ءان أوان الشروع في ذكر وسَرْد عقيدة الوهابية والقطبية وأتباعهما وعقيدة اليهود والمقارنة بينهما من كتب كلتا الطائفتين، وذلك ليعلم المطالع موافقة عقيدة الوهابية لعقيدة اليهود.

الفصل الأول

نقاط توافق العقيدة الوهابية العقيدة اليهودية

هذا العنوان هو حقيقة لا لَبسَ فيها ولا خفاء عند من يعلم حقيقة معتقد الطائفة الوهابية ومعتقد اليهودية.

ولبيانٍ أوضح نذكر عقيدة اليهود في الله تعالى وما وصفوه به من نقائص وتشبيه وتجسيم وحلول في المكان وتحيز في جهة وانتقال من مكان إلى ءاخر وغير ذلك من المخالفات للعقيدة الحقة التي نجدها عند الوهابية هي هي، فاقرأ وتمعّن واستعذ بالله من الشيطان الرجيم وأتباعه الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ۝٦﴾.

من عقائد اليهود والوهابية

ينسب اليهود إلى الله تعالى الجلوس والقعود والاستقرار والثِّقَل والوزن والحجم والعياذ بالله من كفرهم.

- ففي نسخة التوراة المحرفة التي هي أساس دين اليهود الذي يسمونه الكتاب المقدس سفر الملوك الإصحاح» الأول الرقم «١٩ - ٢٠» يقول اليهود لعنهم الله:

«وقال فاسمع إذًا كلام الرب قد رأيت الرب جالسًا على كرسيه وكل جند السماء وقوف لديه عن يمينه وعن شماله».

- وفيما يسمونه سفر مزامير: الإصحاح «٤٧» الرقم «٨» يقول اليهود لعنهم الله: «الله جلس على كرسي قدسه».

- وفيما يسمونه سفر يوحنا: الإصحاح «٧» الرقم «١٠» يقول اليهود لعنهم الله: «وهم يصرخون بصوتٍ عظيم قائلين الخلاص لإلهنا الجالس

على العرش».

- وفيما يسمونه سفر يوحنا الإصحاح «٧» الرقم «١٥» يقول اليهود لعنهم الله: «الجالس على العرش يحل فوقهم».

- وفيما يسمونه سفر يوحنا الإصحاح «٤» الرقم «٩» يقول اليهود لعنهم الله: «وشكرًا للجالس على العرش الحي الأبدي».

من أقوال الوهابية

هذه بعض المواضع من أشهر كتب اليهود فيها التصريح بالكفر بنسبة الجلوس إلى الله تعالى، وإليك طائفة من أقوال الوهابية تعتمد اللفظ عينه:

- في كتاب «مجموع الفتاوى» - المجلد الرابع - ص/ ٣٧٤ لابن تيمية الحرّاني الذي يعتبره الوهابية أتباع محمد بن عبد الوهاب إمامهم يقول ما نصه: «إن محمدًا رسول الله يجلسه ربه على العرش معه» والعياذ بالله من هذا الكفر.

- وفي كتاب «مجموع الفتاوى» - المجلد الخامس ص/ ٥٢٧، وكتاب شرح حديث النزول - طبع دار العاصمة ص/ ٤٠٠ يقول ابن تيمية: «فما جاءت به الآثار عن النبي من لفظ القعود والجلوس في حق الله تعالى كحديث جعفر بن أبي طالب وحديث عمر أولى أن لا يماثل صفات أجسام العباد» اهـ والعياذ بالله من هذا الكفر.

- وفي الصحيفة ذاتها يقول: «إذا جلس تبارك وتعالى على الكرسي سُمِع له أطيط كأطيط الرَّحل الجديد» والعياذ بالله من هذا الكفر.

وهذا الكتاب المسمى شرح حديث النزول فيه بيان شدة فساد كلام ابن تيمية وبُعدِه عن الحق وهو كتاب مطبوع في الرياض سنة ١٩٩٣ قام

بطبعه دار العاصمة، وعلّق عليه محمد الخميس الذي يوافق ابن تيمية في التشبيه والتجسيم.

واعلم أن لفظة الجلوس لم يرد إطلاقها على الله لا في القرءان ولا الحديث إنما هي من بدع ابن تيمية الكفرية وأتباعه الوهابية المشبهة ومن وافقهم.

- وفي كتاب الأسماء والصفات من مجموع الفتاوى الجزء الأول - طبع دار الكتب العلمية تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ص/ ٨١ يقول المجسّم ابن تيمية: «قال - أي ابن حامد المجسم - إذا جاءهم وجلس على كرسيه أشرقت الأرض كلها بأنواره».

- وفي كتاب الدارمي[١] على بشر المريسي - طبع دار الكتب العلمية ص/ ٧٤ بتعليق محمد حامد الفقي يقول المؤلف الدارمي: «وإن كرسيه وسع السمٰوات والأرض، وإنه ليقعد عليه فما يفضل منه إلا قدر أربع أصابع، وإن له أطيطًا كأطيط الرحل الجديد إذا ركبه من يثقله»، وينسب هذا الكفر إلى النبي والعياذ بالله وهذا الكتاب يعتمده الوهابية.

- وفي الكتاب عينه ص/ ٧١ يفتري الدارمي على رسول الله أنه قال: «ءاتي باب الجنة فيفتح لي فأرى ربي وهو على كرسيه تارة يكون بذاته على العرش وتارة يكون بذاته على الكرسي».

- وفي ص/ ٧٣ يقول الدارمي مفتريًا على رسول الله: «قال رسول الله: هبط الرب عن عرشه إلى كرسيه»، ويقول: «قالت امرأة: يوم يجلس الملك على الكرسي».

---

(١) هو عثمان بن سعيد الدارمي وهذا المشبّه توفي سنة ٢٨٢هـ، وهو غير الإمام الحافظ السني أبي محمد عبد الله بن بهرام الدارمي رحمه الله صاحب كتاب السنن الذي توفي سنة ٢٥٥هـ، فليتنبه لهذا.

وهذا الكتاب تشمئزُّ منه نفوس الذين ءامنوا من بشاعة الكفر الذي فيه. وما تمسكهم بهذا الكتاب مع ما فيه من ضلال إلا تعصب لزعيمهم ابن تيمية الذي مدح هذا الكتاب وحث على مطالعته ويدّعي كذبًا أنه يشتمل على عقيدة الصحابة والسلف.

وقد نقل هذا المدح عن ابن تيمية تلميذه ابن قيم الجوزية المولع باتباع مفاسده في كتابه «اجتماع الجيوش».

وفي ص/ ٨٥ من الكتاب المذكور سابقًا يقول الدارمي والعياذ بالله: «وقد بلغنا أنهم حين حملوا العرش وفوقه الجبار في عزته وبهائه ضعفوا عن حمله واستكانوا وجثوا على ركبهم حتى لقنوا لا حول ولا قوة إلا بالله فاستقلُّوا به بقدرة الله وإرادته، ولولا ذلك ما استقل به العرش ولا الحملة ولا السمٰوات ولا الأرض ولا من فيهن، ولو قد شاء - يعني الله - لاستقر على ظهر بعوضة فاستقلت به بقدرته ولطف ربوبيته فكيف على عرش عظيم» والعياذ بالله من هذا الكفر البشع الشنيع.

- وفي كتاب «شرح القصيدة النونية» لابن قيم الجوزية تأليف محمد خليل هراس ص/٢٥٦ يقول مفتريًا على مجاهد: «قال مجاهد: إن الله يُجلس رسوله معه على العرش».

- في كتاب «طبقات الحنابلة» - الجزء الأول من طبعة دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى ١٩٩٧ لمؤلفه أبي يعلى المجسّم الذي يستشهد الوهابية بكلامه يقول ص/٣٢: «والله عزَّ وجلَّ على العرش والكرسي موضع قدميه» والعياذ بالله من هذا الكفر البشع الشنيع.

- وفي كتاب «معارج القبول» تأليف حافظ حكمي عَلّق عليه صلاح عويضة وأحمد القادري - الطبعة الأولى طبعة دار الكتب العلمية الجزء الأول ص/ ٢٣٥ - يقول مفتريًا على النبي: «قال النبي: إن الله ينزل إلى السماء الدنيا وله

في كل سماء كرسي، فإذا نزل إلى السماء الدنيا جلس على كرسيه ثم مد ساعديه، فإذا كان عند الصبح ارتفع فجلس على كرسيه».

- وفي ص/٢٣٦ يقول مفتريًا على النبي والعياذ بالله: «قال النبي: ثم ينظر - يعني الله - في الساعة الثانية في جنة عدن وهي مسكنه الذي يسكن» والعياذ بالله من هذا الكفر.

- وفي ص/٢٥٠ - ٢٥١ يقول المؤلف والعياذ بالله: «قال النبي: وينزل الله في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي» والعياذ بالله من هذا الكفر.

- وفي ص/٢٥٧ يقول هذا المجسّم: «فإذا كان يوم الجمعة نزل ربنا عز وجل على كرسيه أعلى ذلك الوادي».

- وفي صحيفة /٢٦٧ ينسب للنبي ﷺ أنه قال: «فآتي ربي وهو على كرسيه أو على سريره».

- وفي ص/١٢٧ يقول هذا المشبّه: «قالت امرأة: يوم يجلس الملك على الكرسي فيؤخذ للمظلوم من الظالم».

- وفي كتاب بدائع الفوائد طبعة دار الكتاب العربي ٤/ ٤٠ لابن قيم الجوزية تلميذ ابن تيمية يقول:

«ولا تنكروا أنه قاعد
ولا تنكروا أنه يقعده»

وقد كذب على الدارقطني في نسبة هذا البيت له.

- وفي الكتاب المسمى «فتح المجيد شرح كتاب التوحيد» تأليف عبد الرحمٰن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب طبعة دار الندوة الجديدة بيروت ص/٣٥٦ يقول حفيد محمد بن عبد الوهاب موافقًا لعقيدة اليهود: «قال الذهبي: حدث وكيع عن إسرائيل بحديث: إذا جلس الرب على الكرسي».

وقد قام كبير دعاتهم بالأمس بمراجعة هذا الكتاب والموافقة على طبعه مع مراجعة الحواشي التي كتبها محمد حامد الفقي واستحسن ما فيه وأثنى عليه بعبارات كثيرة.

خاتمة هذا الفصل

وفيما ذكرنا ـ وهو قليل من كثير ـ يتبين لك أيها القارئ الاتحاد والاتفاق بين عقيدة اليهود والوهابيين في نسبة الجلوس إلى الله .

وانظر بعين المطالع المنصف إلى استعمال الوهابية من رأسهم ابن تيمية إلى أتباعهم من أهل هذا العصر للعبارات الكفرية عينها التي وردت في كتب اليهود فيتبين لك صحة ما قيل من أن الوهابية طائفة موافقة لليهود في المعتقد، وهم مهما حاولوا أن ينفوا عن زعمائهم وصمة التشبيه فقد أُشربوا في قلوبهم التجسيم كما أُشربَ اليهود حب العجل فانطبع ذلك في قلوبهم.

وإن المغرورين والمولعين بحب ابن تيمية والمدافعين عنه جهلاً وهوًى وعصبية والقائمين على نشر كتبه وأباطيله إذا ذكر لهم هذا الأمر عن ابن تيمية أي نسبته الجلوس إلى الله تراهم يتمسكون بالباطل مدافعين عنه، ويعمدون أحيانًا إلى نفي ذلك عنه. ونحن لم نكتف بما نقله العلماء الثقات في مؤلفاتهم عنه كما ذكر أبو حيان الأندلسي في تفسيره «النهر الماد»، والحافظ السبكي، والفقيه تقي الدين الحصني الشافعي، والقاضي بدر الدين بن جماعة، والحافظ العلائي، وصلاح الدين الصفدي، وغيرهم كثير، ولكننا وجدنا في كتب ابن تيمية مما خطه بقلمه الدليل على معتقده، وطبعه ونشره أتباعه وأحبابه فكان دليلاً على كفرهم وفساد عقيدتهم المشابهة لعقيدة اليهود في هذا، وفيما سيأتي في الفصل التالي وما بعده مزيد بيان لذلك.

الفصل الثاني
في نسبتهم الشكل والصورة إلى الله
والعياذ بالله من هذا الكفر البغيض

ليُعلم أن الوهابية لم يشابهوا اليهود فقط في نسبة الجلوس إلى الله وإنما شابهوهم أيضًا في وصفه زورًا وبهتانًا بالجسم والصورة والشكل وما يتبع ذلك، وهذا دلالة واضحة على ما أسلفناه من أنهم طائفة تشابه معتقدها معتقد اليهود.

فإنك تجد في الكتاب المسمى العهد القديم فيما يسمونه سفر التكوين الإصحاح الرقم «٢٦ ـ ٢٨» أن اليهود لعنهم الله يقولون: «وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا على شبهنا... فخلق الله الإنسان على صورته على صورة الله خلقه ذكرًا وأنثى خلقهم».

ـ وفيما يسمونه سفر تثنية الإصحاح «٤» الرقم «١٥ ـ ١٦» يقول اليهود لعنهم الله: «فإنكم إن لم تروا صورة ما في يوم كلَّمكم الرب في حوريبة من وسط النار لئلا تفسدوا وتعملوا لأنفسكم تمثالا منحوتًا صورة مثال ما شبه ذكر أو أنثى».

وكما تجرأ اليهود على وصف الله بالصورة والشكل فإن المرجع الأكبر للوهابية ابن تيمية تجرأ أيضًا على هذه الكفرية.

ـ وفي الكتاب المسمى كتاب «التوحيد» لابن خزيمة طبع ما يسمّى دار الدعوة السلفية تعليق محمد خليل هراس ص/١٥٦ يقول: «ثم يتبدّى الله لنا في صورة غير صورته التي رأيناه فيها أول مرة، وقد عاد لنا في صورته التي رأيناه فيها أول مرة فيقول أنا ربكم».

ـ وفي ص/٣٩ يقول محمد خليل هراس المعلّق على الكتاب المسمى

«التوحيد» لابن خزيمة: «فالصورة لا تضاف إلى الله كإضافة خلقه إليه لأنها وصف قائم به».

ـ وفي الكتاب المسمّى «عقيدة أهل الإيمان في خلق ءادم على صورة الرحمٰن» تأليف حمود بن عبد الله التويجري، وفيه تقريظ كبير لابن باز، طبعة دار اللواء الرياض ـ الطبعة الثانية يقول المؤلف ص/١٦: «قال ابن قتيبة: قرأت في التوراة: إن الله لما خلق السماء والأرض قال: نخلق بشرًا بصورتنا».

ـ وفي ص/١٧ يقول مفتريًا على ابن عباس وموسى عليه السلام: «وفي حديث ابن عباس: إن موسى ضرب الحجر لبني اسرائيل فتفجّر وقال: اشربوا يا حمير فأوحى الله إليه: عمدت إلى خلقٍ من خلقي خلقتهم على صورتي فشبهتهم بالحمير، فما برح حتى عوتب».

والعياذ بالله من الكذب على الله وعلى أنبيائه.

ـ وفي ص/٢٧ يقول المؤلف مفتريًا على رسول الله: «قال رسول الله: فإن صورة وجه الإنسان على صورة وجه الرحمٰن».

ـ وفي ص/٤٠ يقول المؤلف: «إن الله خلق الإنسان على صورة وجهه الذي هو صفة من صفات ذاته».

ـ ومما يدل على أن الوهابية يعتقدون هذا الكفر البشع وإن أخفوه عن كثير من العوام، ومنهم من خلع ثوب الحياء ورمى إزار الخجل عن نفسه حتى بدت سوأته وظهر عَوَرُهُ وبان كفره واتضح شرُّه أنهم طبعوا كتابًا سموه: «للذي يسأل أين الله» ـ طبعة دار البشائر ـ بيروت تحت عنوان: ما هو شكل الله يقولون ص/١٠٠: «لا نعرف لله شكلًا وهو أمرٌ خارج عن نطاق البحث الفعلي».

فانظر أيها المطالع الفطن إلى الوهابية كيف أنهم لم يتورعوا عن أبشع الكفريات وأعظم الفريات، فماذا أبقوا بعد هذا التشبيه الصريح؟!!.

ولنتابع ذكر مفاسد معتقدهم وءارائهم لتعرف مدى بعدهم عن الحق مع الفصل الثالث.

الفصل الثالث

نسبتهم الوجه الجارحة إلى الله والعياذ بالله

ومن أبشع مشابهة الوهابية لليهود قولهم بالوجه الجارحة في حقه تعالى ولا عجب فهم مولعون بالتشبّه بهم حتى في المعتقد، وإليك بيان ذلك:

- ففي ما يسمونه الكتاب المقدس سفر مزامير الإصحاح «٣١» الرقم «١٦» يقول اليهود عن الله: «أضئ بوجهك على عبدك».

- وفيما يسمونه سفر مزامير الإصحاح «٤٤» الرقم «٣» يقول اليهود: «ولكن يمينك وذراعك ونور وجهك».

- وفيما يسمونه سفر التكوين الإصحاح «٣٣» الرقم «١٠» يقول اليهود لعنهم الله: «لأني رأيت وجهك كما يُرى وجه الله».

- وفيما يسمونه سفر التكوين الإصحاح «٣٢» الرقم «٣٠» يقول اليهود لعنهم الله: «فدعا يعقوب اسم المكان فنيئيل قائلاً لأني نظرت الله وجهًا لوجه».

- وفيما يسمونه سفر تثنية الإصحاح «٥» الرقم «٤» يقول اليهود لعنهم الله: «وجهًا لوجه تكلم الرب معنا في الجبل من وسط النار».

وعلى هذا مشايخ الوهابية وأسلافهم المشبّهة المجسّمة كابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب وابن باز وابن عثيمين، وإليك نص عباراتهم:

- ففي كتاب رد الدارمي على بشر المريسي السابق ذكره ص/١٥٩ يقول المؤلف والعياذ بالله: «كل شىء هالك إلا وجه نفسه الذي هو أحسن الوجوه وأجمل الوجوه وأنور الوجوه وإن الوجه منه غير اليدين، واليدين منه غير الوجه».

ـ وفي ص/ ١٦١ يقول: «فصعد ـ أي جبريل ـ بهن ـ أي بكلمات الذِّكر ـ حتى يُحَيِّ بهن وجه الرحمٰن».

ـ وفي ص/ ١٦٧ يقول الدارمي: «نور السمٰوات والأرض من نور وجهه».

ـ وفي ص/ ١٩٠ يقول الدارمي: «والنور لا يخلو من أن يكون له إضاءة واستنارة ومنظر ورواء، وإنه يدرك يومئذ بحاسة النظر إذا كشف عنه الحجاب كما يدرك الشمس والقمر في الدنيا».

ـ وفي الكتاب المسمى «قرة عيون الموحدين» تأليف عبد الرحمٰن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب تحقيق بشير محمد عيون ـ طبع مكتبة المؤيد الطائف ـ سنة ١٩٩٠ ـ يقول المؤلف مفتريًا على ابن جرير ووهب ابن منبه ص/ ١٨٧: «روى ابن جرير عن وهب بن منبه: فيأتون إلى الرحمٰن الرحيم فيسفر لهم عن وجهه الكريم حتى ينظروا إليه ثم يقولون فأذن لنا بالسجود قدامك».

فإذا كان هذا كلام زعيم من زعماء الوهابية وحفيد من ينتسبون إليه ويسمونه زورًا وبهتانًا مجدد القرن الثاني عشر، ويتنافسون في شرح كتبه وطبعها وتوزيعها مجانًا لزيادة الضلال والإفساد في الأرض، فماذا نقول عن التائهين من الوهابيين من أهل هذا العصر وشذاذ هذا الزمان فما أبقوا في الكفر من بقية؟؟!

الفصل الرابع
نسبتهم الصوت إلى الله والعياذ بالله

يدين اليهود بالتجسيم ويقرّون بالتشبيه، ويدّعون الهدى ويتبعون الردى، ويخوضون في الغي والعمى، وأُشربوا في قلوبهم حب الهوى، وقد تبعهم في ذلك جماعة ابن تيمية الوهابية الذين ينسبون كاليهود الصوت إلى الله سبحانه وتعالى. والعياذ بالله من كفرهم.

- ففي الكتاب المسمى العهد القديم سفر التثنية الإصحاح «٥» الرقم «٢٦» يقول اليهود: «من جميع البشر الذي سمع صوت الله».

- وفيما يسمونه سفر التثنية الإصحاح «٥» الرقم «٢٤» يقول اليهود: «إن عدنا نسمع صوت الرب إلٰهنا».

- وفيما يسمونه سفر التثنية الإصحاح «٤» الرقم «١٢» يقول اليهود: «فكلّمكم الرب من وسط النار وأنتم سامعون صوت كلام ولكن لم تروا صورة بل صوتًا».

- وفيما يسمونه سفر التكوين الإصحاح «٣» الرقم «٨ ـ ١٠» يقول اليهود: «وسمعا صوت الإلٰه ماشيًا في الجنة فقال سمعت صوتك في الجنة».

- وفيما يسمونه سفر خروج الإصحاح «١٩» الرقم «١٩» يقول اليهود: «وموسى يتكلم والله يجيبه بصوت».

- وفيما يسمونه سفر أيوب الإصحاح «٣٧» الرقم «٢ ـ ٦» يقول اليهود: «الله يرعد بصوته عجبًا».

- وفيما يسمونه سفر خروج الإصحاح «١٩» الرقم «٣ ـ ٦» يقول اليهود: «فناداه الرب من الجبل... فالآن إن سمعتم لصوتي وحفظتم عهدي».

- وفيما يسمونه سفر تثنية الإصحاح «٤» الرقم «٣٥ - ٣٦» يقول اليهود: «لتعلم أن الرب هو الإله ليس ءاخر سواه من السماء أسمعك صوته».

وبعد أن استعرضنا كلام اليهود لعنهم الله نذكر كلام الوهابية الذي فيه نسبة الصوت إلى الله:

- ففي كتاب «مجموع الفتاوى» - المجلد الخامس ص/٥٥٦ يقول ابن تيمية والعياذ بالله: «وجمهور المسلمين يقولون إن القرءان العربي كلام الله، وقد تكلم به بحرف وصوت». والعياذ بالله من افتراءهم على جمهور المسلمين.

- وفي كتاب «شرح حديث النزول» - طبعة دار العاصمة - الرياض - علّق عليه محمد الخميس ص/٢٢٠ يقول ابن تيمية مفتريًا على سيدنا موسى: «إن موسى لما نودي من الشجرة ﴿فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ ۝١٢﴾ [سورة طه] أسرع الإجابة وتابع التلبية وما كان ذلك منه إلا استئناسًا منه بالصوت وسكونًا إليه وقال: إني أسمع صوتك وأحسّ حسّك».

- وفي حاشية الكتاب المسمى «كتاب التوحيد» لابن خزيمة طبع ما يسمى دار الدعوة السلفية ص/١٣٧ يقول محمد خليل هراس المعلق على هذا الكتاب إن معنى ﴿مِن وَرَآءِ حِجَابٍۚ ۝٥٣﴾ [سورة الأحزاب]: «يعني تكليما بلا واسطة لكن من وراء حجاب فيسمع كلامه ولا يرى شخصه».

- وفي ص/١٣٨ يقول المعلق أيضًا: «وإن كلامه حروف وأصوات يسمعها من يشاء من خلقه».

- وفي ص/١٤٦ يقول المعلق أيضًا: «يسمعون صوته عز وجل بالوحي قويًا له رنين وصلصلة ولكنهم لا يميزونه، فإذا سمعوه صعقوا من عظمة الصوت وشدته». والعياذ بالله من كفرهم.

- وفي كتاب «الأسماء والصفات» لابن تيمية الجزء الأول دراسة وتعليق مصطفى عبد القادر عطا طبع دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٨ يقول ابن تيمية في معرض ردّه على الجهمية ص/٧٣ مفتريًا على الزهري: «وحديث الزهري قال: فلما رجع موسى إلى قومه قالوا له صف لنا كلام ربك، قال: سمعتم أصوات الصواعق التي تقبل في أحلى حلاوة سمعتموها؟ فكأنه مثله».

- وفي كتاب «شرح نونية ابن القيم» لمحمّد خليل هراس ص/٥٤٥ يقول المؤلف: «ولكنه - أي القرءان - قول الله الذي تكلم به بحروفه وألفاظه بصوت نفسه».

- وفي ص/٧٧٨ من المرجع السابق يقول: «بل قد ورد أنه سبحانه يقرأ القرءان لأهل الجنة بصوت نفسه يسمعهم لذيذ خطابه».

- وفي الكتاب المسمى «فتاوى العقيدة» لمحمد بن صالح العثيمين، طبع ما يسمّى مكتبة السنة الطبعة الأولى ١٩٩٢ بمصر يقول ص/٧٢: «في هذا إثبات القول لله وأنه بحرف وصوت، لأن أصل القول لا بد أن يكون بصوت فإذا أطلق القول فلا بد أن يكون بصوت».

- وفي كتاب «معارج القبول» تأليف حافظ حكمي الجزء الثاني - طبعة دار الكتب العلمية - بيروت ص/١٩١ يقول: «فيضع الله كرسيه حيث يشاء من أرضه ثم يهتف بصوته» وينسب هذا للنبي والعياذ بالله.

بعد ذكر هذه الجمل من كفريات اليهود والوهابية يتبين لك أيها القارئ أن فكر هؤلاء الوهابيين جماعة نجد ومَنْ وافقهم على عقيدتهم هو مشابه لفكر اليهود، وأن ما عجز اليهود عن نشره بين المسلمين مباشرة من عقائد كفرية تقوم الوهابية بنشره خدمة للصهيونية تحت أسماء إسلامية.

ومهما حاولوا أن يبرئوا ساحة زعيمهم ابن تيمية من هذا الضلال المبين فها هي كتبهم ومؤلفاتهم طافحة بما سطرته أيديهم الأثيمة من كلام الدارمي إلى ابن تيمية وابن القيم إلى محمد بن عبد الوهاب وحفيده عبد الرحمٰن إلى العثيمين إلى محمد هرّاس وحافظ حكمي وأبي بكر الجزائري وعبد الرحمٰن دمشقية وعبد الله السبت وغيرهم من المشبهة المجسمة ممن يروّجون وينتصرون لعقيدتهم المشابهة لعقيدة اليهود ويدافعون عنها كما ثبت لك أيها القارئ.

فائدة هامة: اعلم أن الحافظ البيهقي قال: «لم يصح من أحاديث الصوت شىء»، وألّف الحافظ المقدسي جزءًا في إبطال أحاديث الصوت تتبعها حديثًا حديثًا وبيّن وجه ضعفها.

الفصل الخامس
نسبتهم الفم واللسان إلى الله والعياذ بالله من كفرهم

- في الكتاب المسمى العهد القديم وهو نسخة التوراة المحرفة فيما يسمونه سفر أيوب الإصحاح «٣٧» الرقم «٢ - ٦» يقول اليهود لعنهم الله تعالى: «اسمعوا سماعًا رعد صوته والرمذمة الخارجة من فيه تحت كل السمٰوات»، وقولهم: «من فيه» أي فمه - على زعمهم -. وعلى هذا المنوال نسج الوهابية من زعيمهم ابن تيمية وأسلافهم المشبهة إلى المعاصرين لنا في هذه الايام.

- ففي كتاب «الأسماء والصفات» لابن تيمية الجزء الأول ص/٧٣ يقول ابن تيمية في معرض رده على الجهمية مفتريًا على الزهري: «وحديث الزهري قال: لما سمع موسى كلام ربه قال: يا رب هذا الذي سمعته هو كلامك؟ قال: نعم يا موسى هو كلامي وإنما كلمتك بقوة عشرة آلاف لسان».

- وفي كتاب رد الدارمي على بشر المريسي السابق ذكره وهو مخبأة لكفرهم يقول الدارمي ص/١١٢ عن الله تعالى: «إن الكلام لا يقوم بنفسه شيئًا يرى ويحس إلا بلسان متكلم به».

- وفي كتاب «الرد على الجهمية» لأبي سعيد الدارمي السابق ذكره ص/٨١ من مطبوعة السويد سنة ١٩٦٠ يقول الدارمي مفتريًا على كعب الأحبار: «قال كعب الأحبار: لما كلم الله موسى بالألسنة كلها قَبْلَ لسانه طفق موسى يقول: أي رب ما أفقه هذا حتى كلّمه ءاخر الألسنة بلسانه بمثل صوته يعني بمثل لسان موسى وبمثل صوت موسى».

ثم يقول بعد هذا الكلام القبيح: «فهذه الأحاديث قد رُويت وأكثر منها

ما يشبهها كلها موافقة لكتاب الله في الإيمان بكلام الله». والعياذ بالله من هذا الضلال المبين والكفر العظيم.

- وفي كتاب طبقات الحنابلة لأبي يعلى المجسّم الجزء الأول طبعة دار الكتب العلمية ص/ ٣٢ - ٣٣ يقول: «وكلَّمَ الله موسى تكليمًا من فيه - يعني فمه - وناوله التوراة من يده إلى يده».

- وفي الكتاب المسمى «السنة» المنسوب للإمام أحمد الذي طبعه الوهابية ص/ ٧٧ يقول المؤلف: «وكلم الله موسى تكليمًا من فيه». وهو افتراء على الإمام أحمد.

- وفي كتاب رد الدارمي على المريسي ص/ ١٢٣ يقول المؤلف: «وهو يعلم الألسنة كلها ويتكلم بما شاء منها، إن شاء تكلم بالعربية وإن شاء بالعبرية وإن شاء بالسريانية».

واعلم أن نسبة الفم واللسان واللغة والحرف إلى الله تعالى هي كفر من بدع المجسمة والوهابية المشبّهة.

الفصل السادس
نسبتهم التغير والحدوث إلى الله وإلى صفاته والحركة والسكون والارتفاع والنزول الحسيّ والكلام المخلوق والسكوت والعياذ بالله من كفرهم

- ففي الكتاب المسمى العهد القديم فيما يسمونه سفر التكوين الإصحاح «١١» الرقم «٥» يقول اليهود: «فنزل الرب لينظر للمدينة والبرج اللذين كان بنو ءادم يبنوهما».

- وفيما يسمونه سفر التكوين الإصحاح «٤٦» الرقم «٣ ـ ٤» يقول اليهود: «فقال أنا الله إله أبيك... أنا أنزل معك إلى مصر».

- وفيما يسمونه سفر خروج الإصحاح «١٩» الرقم «١١» يقول اليهود: «لأنه في اليوم الثالث ينزل الرب أمام عيون جميع الشعب على جبل سيناء».

- وفيما يسمونه سفر خروج الإصحاح «١٩» الرقم «٢٠» يقول اليهود: «ونزل الرب على جبل سيناء إلى رأس الجبل».

- وفيما يسمونه سفر خروج الإصحاح «٢٠» الرقم «١٠» يقول اليهود: «واستراح في اليوم السابع».

- وفيما يسمونه سفر زكريا الإصحاح «٨» الرقم «٢٠ ـ ٢٣» يقول اليهود عن الله: «أنا أيضًا أذهب».

- وفيما يسمونه سفر خروج الإصحاح «١٩» الرقم «٩» يقول اليهود: «قال الرب لموسى ها أنا آتٍ إليك في ظلام السحاب».

- وفيما يسمونه سفر الخروج الإصحاح «١٣» الرقم «٢٠» يقول اليهود: «وكان الرب يسير أمامهم نهارًا».

وهنا تشابه اعتقاد اليهود واعتقاد الوهابية وإليك بيان ذلك بما لا يقبل الشك:

- وفي كتاب «جهالات خطيرة في قضايا اعتقادية كثيرة» طبع ما يسمّى دار الصحابة ص/١٨ يقول مؤلفه وهو عاصم بن عبد الله القريوتي في تفسير الاستواء على العرش ما نصه: «صعد أو علا: ارتفع أو استقر ولا يجوز المصير إلى غيره».

- وفي كتاب رد الدارمي ص/١١٧ يقول الدارمي مفتريًا على الصحابة والنبي: «قال أصحاب النبي: والقرءان كلام الله منه خرج وإليه يعود».

- وفي كتاب الأسماء والصفات لابن تيمية ص/٩١ يقول ابن تيمية: «فثبت بالسنة والإجماع أن الله يوصف بالسكوت لكن السكوت تارة يكون عن التكلم وتارة عن إظهار الكلام وإعلامه».

ويقول محمد زينو في كتابه المسمى مجموعة رسائل التوجيهات الإسلامية لإصلاح الفرد والمجتمع طبع دار الصميعي الرياض ص/٢١: «إن الله فوق العرش بذاته منفصل من خلقه».

- وفي كتاب ما يسمى «معارج القبول» تأليف حافظ حكمي السابق الذكر ص/ ٢٣٥ من الجزء الأول يقول المؤلف: «إن الله ينزل إلى السماء الدنيا وله في كل سماء كرسي، فإذا نزل إلى السماء الدنيا جلس على كرسيه ثم مدَّ ساعديه، فإذا كان عند الصبح ارتفع فجلس على كرسيه» ثم يقول: «يعلو ربنا إلى السماء إلى كرسيه». والعياذ بالله من هذا الكفر البشع.

- وفي ص/٢٣٦ يقول: «قال النبي: إن الله يفتح أبواب السماء ثم يهبط إلى السماء الدنيا ثم يبسط يده».

- وفي ص/٢٣٨ يقول حافظ حكمي: «قال رسول الله: إذا كانت ليلة النصف من شعبان هبط الله تعالى إلى سماء الدنيا». وينسب هذا الكفر إلى النبي.

- وفي ص/٢٤٣ يقول مفتريًا على النبي: «قال رسول الله: يهبط الرب من السماء السابعة إلى المقام الذي هو قائمه».

- وفي ص/٢٥٠ ـ ٢٥١ يقول المؤلف: «قال رسول الله: وينزل الله في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي».

- وفي ص/٢٥٧ يقول المؤلف: «فإذا كان يوم الجمعة نزل ربنا على كرسيه أعلى ذلك الوادي».

- وفي كتاب رد الدارمي المذكور ص/ ٧٣ يقول المؤلف مفتريًا على النبي: «قال رسول الله: هبط الرب عن عرشه إلى كرسيه».

- وفي كتاب «شرح قصيدة النونية» لمحمد خليل هراس السابق الذكر ص/ ٧٧٤ يقول المؤلف: «فرفعوا رؤوسهم فإذا الجبار قد أشرف عليهم من فوقهم».

- وفي الكتاب المسمّى السُّنَّة طبع ونشر وتوزيع رءاسات البحوث والإفتاء والدعوة الوهابية ص/٧٦ يقول المؤلف: «إن الله يقظان لا يسهو يتحرك ويتكلم». ما هذا الكفر العجيب.

- وفي كتاب رد الدارمي على بشر المريسي ص/ ٥٤ يقول المؤلف: «معنى «لا يزول» لا يفنى ولا يبيد، لا أنه لا يتحرك ولا يزول من مكان إلى مكان».

- ويقول ص/ ٥٤: «فإن أمارة ما بين الحي والميت التحرك وما لا يتحرك فهو ميت لا يوصف بحياة كما وصف الله الأصنام الميتة».

- وفي ص/ ٥٥ يقول: «فالله الحي القيوم الباسط يتحرك إذا شاء».

- ويقول الدارمي ص/ ٥٥: «إن الله إذا نزل أو تحرك».

- وفي مجموع الفتاوى لابن تيمية ٦/ ١٦٠ يقول عن الله والعياذ بالله: «وإن كان الكمال هو أن يتكلم إذا شاء ويسكت إذا شاء».

- وفي كتاب رد الدارمي المذكور سابقًا ص/ ٧٥ يقول: «ولو قد قرأت القرءان وعقلت عن الله معناه لعلمت يقينًا أنه يدرك بحاسّة بينة في الدنيا والآخرة فقد أدرك موسى منه الصوت في الدنيا والكلام هو أعظم الحواس».

ويقول ص/ ٧٥: «لا يخلو أن يدرك بكل الحواس أو ببعضها».

- وفي ص/ ٧٦ يقول الدارمي: «وأن لا شيء: لا يدرك بشيء من الحواس في الدنيا ولا في الآخرة، فجعلتموه لا شيء».

- وفي ص/ ١٢١ يقول المؤلف: «لا نسلّم أن مطلق المفعولات مخلوقة وقد أجمعنا واتفقنا على أن الحركة والنزول والمشي والهرولة والغضب والحب والمقت كلها أفعال في الذات للذات وهي قديمة».

- وفي ص/ ٢٠٠ يقول: «لأن الله يحب ويبغض ويرضى ويسخط حالا بعد حال في نفسه».

وهذه النقولات صريحة في بيان أن فظاعة الكفر التي عند اليهود انتقلت للوهابية فلم يبق إلا أن يصرحوا بأن معبودهم على صورة الإنسان بعدما وصفوا الله بالجسم والصورة والكيف والحركة والسكون والتكلم بالحرف والصوت والسكوت واليدين الجارحة والفم والرجل الجارحة، حتى لم يتركوا من صفات البشر إلا اللحية والفرج.

الفصل السابع
نسبتهم اليد والساعد والكف والأصابع
واليمين والشمال إلى الله على زعمهم جوارح حقيقية
والعياذ بالله من كفرهم

- فيما يسمونه سفر الخروج الإصحاح «١٥» الرقم «١٦» يقول اليهود لعنهم الله: «بعظمة ذراعك يصمتون كالحجر».

- وفيما يسمونه سفر اشعيا الإصحاح «٢٥» الرقم «١٠» يقول اليهود: «لأن يد الرب تستقر على هذا الجبل».

- وفيما يسمونه سفر التكوين الإصحاح «٢» الرقم «٨» يقول اليهود: «غرس الرب الإله الجنة في عدن شرقًا».

- وفيما يسمونه سفر الخروج الإصحاح «١٥» الرقم و«١٢» يقول اليهود: «يمينك يا رب معتزة بالقدرة، يمينك يا رب تحطم العدو تمتد يمينك فتبتلعهم الأرض».

- وفيما يسمونه سفر أيوب الإصحاح «٣٦» الرقم «٣٢» يقول اليهود عن الله تعالى: «يغطي كفَّيْه بالنور ويأمره على العدو».

- وفيما يسمونه سفر مزامير الإصحاح «٤٤» الرقم «٢ ـ ٣» يقول اليهود: «أنت بيدك استأصلت الأمم وغرستهم لكن يمينك وذراعك».

- وفيما يسمونه سفر حزقيال الإصحاح «٣٧» الرقم «١» يقول اليهود: «كانت عليَّ يدُ الرب».

هذه بعض المواضع من أشهر كتب اليهود وهو التوراة المحرفة التي فيها التصريح بنسبة اليد الجارحة والذراع والساعد إلى الله عز وجل المنزّه

عما يفتريه هؤلاء الكافرون.

وإليك الآن ما يذهلك أيها المسلم فإن الوهابية تدّعي الإسلام ومع ذلك تقول في معتقدها ما يقوله اليهود فنعوذ بالله من الجرأة على الله:

ـ ففي كتاب رد الدارمي على بشر المريسي السابق ذكره ص/٢٦ يقول الدارمي المجسم: «فأكد الله لآدم الفضيلة التي كرّمه وشرّفه بها وءاثره على جميع عباده إذ كل عباده خلقهم بغير مسيس بيد وخلق ءادم بمسيس».

ـ ص/٣٠ يقول هذا المشبه: «فلما قال خلقت ءادم بيديَّ علمنا أن ذلك تأكيد ليديه وأنه خلقه بهما».

ـ ص/٣٥ يقول هذا المجسّم مفتريًا على ميسرة: «عن ميسرة قال: إن الله لم يمسّ شيئًا من خلقه غير ثلاث: خلق ءادم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس جنة عدن بيده».

ـ ص/٣٦ يقول المؤلف والعياذ بالله مفتريًا على أبي بكر: «قال أبو بكر الصديق: خلق الله الخلق فكانوا في قبضته فقال لمن في يمينه ادخلوا الجنة بسلام، وقال لمن في الأخرى ادخلوا النار لا أبالي».

ـ ص/٣٧ يقول هذا المشبّه أن رسول الله قال مفتريًا على الرسول: «ثم يحثي لي بكفه ثلاث حثيات». ثم يقول المشبّه أن رسول الله قال: «فمن فاوض الحجر الأسود فإنما يفاوض كف الرحمٰن».

ـ ص/٤٠ يقول المؤلف: «وقد قلنا يكفينا في مسّ الله ءادم بيده».

ـ ص/٤٤ يقول: «يعني أن الله له يد يبطش بها وله أعين يبصر بها».

ـ وفي ص/١٥٤ يقول الدارمي المشبه عن الله: «يديه اللتين خلق بهما ءادم» ويقول: «وان يمين الله معه على العرش».

- وفي ص/ ١٥٥ يقول: «كلتا يدي الرحمٰن يمين إجلالاً لله وتعظما أن يوصف بالشمال».

- وفي كتاب الرد على الجهمية للدارمي ص/ ٣٦ يقول: «قال الضحاك ابن مزاحم: ثم ينزل الله في بهائه وجماله ومعه ما شاء من الملائكة على مجنّبته اليسرى جهنم».

- وفي ص/ ٤٩ يقول المؤلف: «قال رسول الله: فأرفع ثم أقوم وجبريل عن يمين الرحمٰن».

- وفي حاشية الكتاب المسمى «كتاب التوحيد» لابن خزيمة يقول محمد خليل هراس المعلق على هذا الكتاب ص/ ٦٣: «فإن القبض إنما يكون باليد الحقيقية لا بالنعمة، فإن قالوا إن الباء هنا للسببية أي بسبب إرادته الإنعام، قلنا لهم: بماذا قبض؟ فإن القبض محتاج إلى ءالة، فلا مناص لهم لو أنصفوا من أنفسهم إلا أن يعترفوا بثبوت ما صرّح به الكتاب والسنة».

- وفي ص/ ٦٤ يقول المعلق أيضًا: «هذه الآية صريحة في إثبات اليد فإن الله يخبر فيها أن يده تكون فوق أيدي المبايعين لرسوله ولا شك أن المبايعة إنما تكون بالأيدي لا بالنعم ولا بالقدر».

- وفي الكتاب المسمى «السنة» المنسوب للإمام أحمد والذي نشره الوهابية ص/ ٧٧ يقولون فيه: «وكلّم الله موسى تكليمًا من فيه - يعني فمه - وناوله التوراة من يده إلى يده».

- وفي كتاب «الأسماء والصفات» - الجزء الأول طبع دار الكتب العلمية ص/ ٣١٤ يقول ابن تيمية: «فيأخذ ربك بيده غرفة من الماء فينضح بها قبلَكُمْ».

- وفي كتاب «العقيدة» لمحمد بن صالح العثيمين طبع ما يسمّى مكتبة السنة - الطبعة الأولى ص/ ٩٠ يقول هذا التائه: وعلى كلٍّ فإن يديه سبحانه اثنتان بلا شك، وكل واحدةٍ غير الأخرى، وإذا وصفنا اليد الأخرى بالشمال فليس المراد أنها أنقص من اليد اليمنى».

فانظر أيها المطالع واحكم بالعدل والحق، هل يكون من أهل الإيمان من يصف الله باليمين الجارحة والشمال، ويصرّح بغير حياء ولا خجل أن لله يدين جارحتين وأن اليد الشمال ليست بأنقص من اليمين على زعمهم، ومع ذلك يدّعون أنهم دعاة للتوحيد وأنهم حراس للعقيدة من الشرك والضلال. وما علمناه ورأيناه لا يجعلنا نشكُّ طرفةَ عينٍ أنهم هم الدعاةُ للإشراك والكفر ودين اليهود، فقد وافقوهم في أصول معتقداتهم حتى في نسبة الرِّجلِ الجارحة العضوِ لله. وإليك بيان ذلك:

الفصل الثامن

نسبتهم الرجل والعين على معنى الجارحه إلى الله والعياذ بالله من كفرهم

- يقول اليهود لعنهم الله فيما يسمونه العهد القديم أي التوراة المحرفة بأيديهم فيما يسمونه سفر الخروج الإصحاح «١٣» الرقم «٢٠»: «وكان الرب يسير أمامهم».

- وفيما يسمونه سفر مزامير الإصحاح «٥٣» الرقم «٢» يقول اليهود: «الله من السماء أشرف على بني البشر لينظر».

- وفيما يسمونه سفر التكوين الإصحاح «٣» الرقم «٨ ـ ١٠» يقول اليهود: «وسمعا صوت الإلٰه ماشيًا في الجنة».

- وفيما يسمونه سفر التكوين الإصحاح «١١» الرقم «٥» يقولون: «فنزل الرب لينظر المدينة».

وهاكم كلام الوهابية:

- ففي كتاب «طبقات الحنابلة» ـ الجزء الأول كما مرّ ص/ ٣٢ وهو كتاب معتمد عندهم يقول أبو يعلى المجسّم: «والله عز وجل على العرش والكرسي موضع قدميه».

- وفي الصحيفة ذاتها يقول: «والسمٰوات والأرض يوم القيامة في كفه ويضع قدمه في النار فتنزوي ويخرج قومًا من النار بيده».

- وفي الكتاب المسمى «عقيدة أهل السنة والجماعة» طبع مؤسسة قرطبة الأندلس ص/ ١٤ ـ ١٥ يقول ابن عثيمين المشبّه: «ونؤمن بأن لله عينين اثنتين حقيقيتين»، ويقول: «وأجمع أهل السنة على أن العينين اثنتان».

- وفي كتاب «معارج القبول» ـ الجزء الأول تأليف حافظ حكمي

ص/٣٦، يقول: «ثم ينظر في الساعة الثانية في جنة عدن وهي مسكنه الذي يسكن» وينسب هذا الكفر للنبي والعياذ بالله.

- وفي كتاب «فتاوى العقيدة» الذي مرَّ ذكره ص/٨٨ يقول محمد بن صالح العثيمين: «لأن الله وسع كرسيه السمٰوات والأرض والسمٰوات والأرض كلها بالنسبة للكرسي موضع القدمين».

- وفي الكتاب المسمى «تفسير ءاية الكرسي» لمحمد بن عثيمين ص/٢٧ يقول ما نصه: «والكرسي هو موضع قدمي الله عز وجل».

- وفي كتاب رد الدارمي على بشر المريسي ص/٦٩ طبع دار الكتب العلمية يقول: «يضع الجبار فيها - أي في النار - قدمه فإذا كانت جهنم لا تضر الخزنة الذين يدخلونها ويقومون عليها فكيف تضر الذي سخّرها لهم».

ويقول ص/٦٩ مفتريًا على الرسول: «قال رسول الله: فيدلي فيها رب العالمين قدمه فينزوي بعضها إلى بعض».

- وفي ص/٧٠ يقول مفتريًا على الرسول: «قال رسول الله: إن الله يطوي المظالم فيجعلها تحت قدميه».

- وفي الكتاب المسمى «فتاوى العقيدة» لمحمد بن صالح العثيمين ص/١١٢ يقول: «إن الله يأتي إتيانًا حقيقيًّا»، ويقول في ص/١١٤: «فإن ظاهره ثبوت إتيان الله هرولة وهذا الظاهر ليس ممتنعا على الله فيثبت لله حقيقة».

فمن أثبت لله الحَدَقَةَ واليَد الجارحةَ الآلةَ والصورة كيف يتورع على زعمه عن إثباتِ الرجلِ والعين بمعنى العضو والآلة. ثم ما هذا التناقض في دين الوهابية حيث إن أسلافهم لا ينسبون إلى الله اليد الشمال بل يكتفون بوصفه بأن له يدين جارحتين كلاهما يمين وهذا باطل أيضًا، أما وهابية هذا الزمان فلا يتحرّجون عن إثبات اليمين والشمال له تعالى؛ فبئس السلف وبئس الخلف.

الفصل التاسع

نسبتهم المكان والجهة والحد والتحيز إلى الله والعياذ بالله من كفرهم

كما رأيت أخي القارىء فإن الوهابية يتتبعون لأباطيل في معتقداتهم كما يفعل اليهود وينسجون على منوالها، بل ويستعملون ألفاظًا مشابهة لما ورد في كتب اليهود مما يؤكد لك فساد اعتقادهم وكفرهم. فكما أن اليهود لم يستحوا من الله فوصفوه بالجهة والمكان فكذلك الوهابية، وإليك بيان ذلك:

ـ فيما يسمونه سفر مزامير الإصحاح «٢» الرقم «٤» يقول اليهود لعنهم الله عن الله: «الساكن في السمٰوات يضحك الرب».

ـ وفيما يسمونه العهد الجديد سفر متى الإصحاح «٦» الرقم «١٤» يقولون: «إن أنتم غفرتم للناس زلاتهم يغفر لكم أيضًا أبوكم السماوي».

ـ وفيما يسمونه سفر رؤيا يوحنا الإصحاح «٢» الرقم «٣» يقول اليهود: «وسمعت صوتًا عظيمًا من السماء قائلا هو ذا مسكن الله».

ـ وفيما يسمونه سفر التكوين الإصحاح «٢٨» الرقم «١٧» يقول اليهود: «حقًّا إن الرب في هذا المكان وأنا لم أعلم».

ـ وفيما يسمونه سفر التكوين الإصحاح «١٨» الرقم «١» يقول اليهود: «وظهر له الرب عند بلوطات».

ـ وفيما يسمونه سفر زكريا الإصحاح «٢» الرقم «١٣» يقول اليهود: «اسكتوا يا كل البشر قدّامَ الرب لأنه قد استيقظ من مسكن قدسه».

وهاكم الآن بعضًا من أقوال الوهابية الفاسدة مما يتضمن وصف الله بالمكان والجهة والحد والتحيز تعالى الله عن ذلك.

- ففي كتاب رد الدارمي على بشر المريسي والذي هو أحد مراجعهم ص/ ٨٢ يقول المؤلف: «بل هو على عرشه فوق جميع الخلائق في أعلى مكان وأطهر مكان».

- وفي ص/ ٩٦ يقول: «لأنّا قد أيّنّا له مكانًا واحدًا، أعلى مكان وأطهر مكان وأشرف مكان، عرشه العظيم المقدس المجيد فوق السماء السابعة العليا حيث ليس معه هناك إنس ولا جان ولا بجنبه حشٌّ ولا مرحاض ولا شيطان».

- وفي ص/ ١٠٠ يقول والعياذ بالله: «رأس الجبل أقرب إلى الله من أسفله، ورأس المنارة أقرب إلى الله من أسفلها لأن كل ما كان إلى السماء أقرب كان إلى الله أقرب، فحملة العرش أقرب إليه من جميع الملائكة».

- وفي ص/ ٧٩ يقول: «إنه فوق عرشه بفرجة بينة، والسمٰوات السبع فيما بينه وبين خلقه في الأرض».

- وفي ص/ ٧٩ يقول: «وإلٰه السمٰوات والأرض على عرش مخلوق عظيم فوق السماء السابعة دون ما سواها من الأماكن من لم يعرفه بذلك كان كافر به وبعرشه».

- وفي ص/ ٨٠ يقول: «لأنه وصف نفسه بأنه في موضع دون موضع ومكان دون مكان».

- وفي ص/ ٨١ يقول: «وأنه على العرش دون ما سواه من المواضع»، ثم يقول: «فوق العرش في هواء الآخرة».

- وفي كتاب «الرد على الجهمية» للدارمي المجسّم ص/ ٣٣ يقول

مفتريًا على الرسول: «قال رسول الله: ثم ينزل في الساعة الثانية إلى جنة عدنٍ التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر هي مسكنه ولا يَسكنها معه من بني ءادم غير ثلاثةٍ: النبيين والصديقين والشهداء».

- وفي ص/٤٣ يقول الدارمي: «فلماذا إذن يحفون حول العرش إلا لأن الله فوقه»، ثم يقول: «ففي هذا بيان بيّن للحدِّ وأن الله فوق العرش والملائكةُ حوله حافون يسبحونه ويقدسونه».

- وفي كتاب «شرح نونية ابن القيم» لمحمد خليل هرّاس ص/٢٤٩ يقول: «وهو صريح في فوقية الذات لأنه ذكر أن العرش فوق السمٰوات وهي فوقية حسيَّة بالمكان فتكون فوقية الله على العرش كذلك، ولا يصح أبدًا حمل الفوقية هنا على فوقية القهر والغلبة».

- وفي كتاب المسمّى «الفوائد» لابن قيم الجوزية بتعليق بشير محمد عيون - مكتبة المؤيد - الطائف الطبعة الثانية ١٩٨٨ ص/١٣١ يقول: «أشهدكَ ملكًا قيومًا فوق سمٰواته على عرشه»، ثم قال: «يرى من فوق السبع ويسمع».

- وفي كتاب المسمّى «معارج القبول» - الجزء الأول لحافظ حكمي ص/٢٤٣ يقول: «يهبط الرب من السماء السابعة إلى المقام الذي قائمه»، وينسب هذا الكفر إلى رسول الله.

- وفي الكتاب المسمى «قرة عيون الموحدين» تأليف عبد الرحمٰن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب الطبعة الأولى مكتبة المؤيد - الطائف سنة ١٩٩٠ ص/٢٦٣ ينقل ما نصه: «أجمع المسلمون من أهل السنة على أن الله مستو على عرشه بذاته»، ثم قال: «استوى على عرشه بالحقيقة لا بالمجاز».

وذكره أيضًا في كتابه المسمّى «فتح المجيد» الذي علق عليه ابن باز موافقًا لهذا الاعتقاد المخالف للكتاب والسنة.

ـ وقال ابن تيمية في كتابه «شرح حديث النزول» طبع دار العاصمة ص/٢١٧ ما نصه مفتريًا على المسيح والإنجيل الصحيح: «وفي الإنجيل أن المسيح عليه السلام قال: لا تحلفوا بالسماء فإنها كرسي الله، وقال للحواريين: إن أنتم غفرتم للناس فإن أباكم الذي في السماء يغفر لكم كلكم، انظروا إلى طير السماء فإنهن لا يزرعن ولا يحصدن ولا يجمعن في الأهواء، وأبوكم الذي في السماء هو الذي يرزقهم أفلستم أفضل منهن؟، ومثل هذا من الشواهد كثير يطول به الكتاب» اهـ، والذي يستشهد بالكفر يكفر.

ـ وفي الكتاب المسمى «العقيدة الصحيحة وما يضادها» للدعوة الوهابية ورد فيه ص/٧٢ ما نصه: «إن الله بذاته فوق العرش» اهـ.

نقول: وهذا كلام فاسد مخالف للنقل والعقل.

ـ وفي كتاب رد الدارمي السابق ذكره ص/١٠٣ يقول الدارمي مشنّعا على المريسي المعتزلي: «أنت الجاهل بالله وبمكانه».

ـ ومثل هذا الضلال يذكر عبد الله السبت في كتابه المسمى «الرحمٰن على العرش استوى» ص/٣٩ يقول: «حتى لقد عرف ذلك ـ أي على زعمه أن الله في السماء ـ كثير من الكفار والأمم وفراعنتهم يرومون الاطلاع إلى الله في السماء. . . وقالت بنو إسرائيل يا رب أنت في السماء ونحن في الأرض وأشباه هذا كثير يطول إن ذكرناها، وظاهر القرءان وباطنه كله يدل على ذلك».

عجبًا لهذا الضال الذي يدعي أنه على السنة وهو كسلفه الدارمي المجسم يحتج بقول الكفار كنمرود وفرعون وهامان أسياد الوهابية الذين أخذوا عقيدتهم منهم.

ومما يزيدك تعجبًا ادعاؤه أن القرءان يوافق على ذلك وهو كابن تيمية ما يعجبه من كفر اليهود وزيغهم يجعله سنةً ويحكي إجماع ملته على ذلك وهو كمن يحاول أن يبني على زبد البحر فلا يستقيم له بناء.

- وفي كتاب شرح العقيدة الواسطية لمحمد خليل هراس ص/ ٩٢ يقول: «وإن أريد بها جهة العلو فهي على حقيقتها».

- وفي كتاب الرسالة التدمرية لابن تيمية ص/ ٨٥ يقول هذا المجسّم مفتريًا على أهل السنة: «فلم ينطق أحد منهم في حق الله بالجسم لا نفيًا ولا إثباتًا، ولا بالجوهر والتحيز ونحو ذلك لأنها عبارات مجملة لا تحق حقًّا ولا تبطل باطلا».

- وفي كتابه «بيان تلبيس الجهمية» ص/ ٤٢٧، وكتابه المسمّى «منهاج السنة» ص/ ٢٩ - ٣٠ الجزء الثاني يقول ابن تيمية نقلا عن المجسم عثمان بن سعيد الدارمي موافقًا له ما نصه: «وقد اتفقت الكلمة من المسلمين والكافرين على أن الله في السماء وحدّوه بذلك».

- وفي كتاب «شرح حديث النزول» - طبع دار العاصمة ص/ ١٨٢ يقول ابن تيمية مفتريًا على الأشعري وأصحابه ما نصه: «ان الله فوق السمٰوات بذاته».

- وفي كتاب «تفسير ءاية الكرسي» لابن عثيمين ص/ ٣٣ يقول هذا المشبّه: «فأما علو الذات فهو أن الله عال بذاته فوق كل شىء، وكل الأشياء تحته والله عز وجل فوقها بذاته».

فلا يخفى على ذي لبٍّ وفهم أن عقيدة أهل السنة على خلاف ما عليه هؤلاء المدّعون النجديون التيميّون حيث يجب بإجماع أهل الإسلام تنزيه الله عن المكان والجهة والتحيّز.

وأما مسئلة العلو التي خاض فيها ابن تيمية وأتباعه حتى غرقوا في الوحول إلى ءاذانهم وعميت قلوبهم عن قبول الحق، وصمّت ءاذانهم عن سماع الهدى، فاعتقدوا ما أوصلهم إلى الردى فتعسًا لهم، فقد قال أئمة أهل السنة بأن من وصف الله بالعلو الحسي المكاني وفسّر الفوقيّة في حق الله بالجهة والحيّز ما عرف ربه ولا ءامن به، لأن العلو الذي يليق بالله هو علو القدر لا علو المكان والمسافة، ولكن القلوب التي عميت وأقفلت لم تقبل هذا المعنى المراد بل اتجهت إلى ما عند اليهود، واستزلهم الشيطان فزيّن لهم سوء المعتقد فقاموا ـ وخسئوا ـ يدافعون عنه ويعتبرون من خالفهم عدوًّا للقرءان فاستباحوا دمه من غير مبالاة لما يعتقده من الهدى.

الفصل العاشر
نسبتهم الوصف القبيح والنعت الشنيع إلى ربهم تبارك وتعالى

بعد بيان ما سبق من عقائد الوهابية ومشابهتهم لليهود في عقائدهم وأقوالهم، نذكر لكم بعض ما تقوله الوهابية من ألفاظ لم نجدها في كتب اليهود، وإليك التفصيل:

- ففي كتاب «فتاوى العقيدة» لابن عثيمين طبع ما يسمّى مكتبة السنة ص/ ٥٠ يقول: «لا يوصف الله بالمكر إلا مقيدًا، فإن قيل كيف يوصف الله بالمكر مع أن ظاهره أنه مذموم قيل إن المكر في محله محمود».

- وفي صحيفة/ ٥١ يقول: «إن الله له مَلَلٌ وأما مَلَلُ الله فإنه ملل يليق به عز وجل».

- وفي ص/ ٥٢ يقول: «وأما الخداع فهو كالمكر يوصف الله به حين يكون مدحًا».

- وفي ص/ ٧٥ يقول: «أولئك الذين يتعمّقون في الصفات ويحاولون أن يسألوا حتى عن الأظافر» (هذا في حق الله).

- وفي ص/ ١٢٠ يقول: «قال ابن تيمية: والذين يثبتون تقريبه العباد إلى ذاته هو القول المعروف للسلف والأئمة»، وأقره على ذلك بسكوته عن هذا النقل، وهذا يلزم منه أن الله يمس ويحس ويجس، تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا.

- وفي ص/ ٤٩ يقول: «إن نفي التمثيل هو الذي ورد في القرءان الكريم ولم يرد في القرءان نفي التشبيه».

ـ وفي كتاب «شرح حديث النزول» ـ طبع دار العاصمة ص/١٩٨ نسب ابن تيمية إلى الرسول مفتريًا عليه أنه قال: : «إن الربَّ يتدلّى في جوف الليل إلى السماء الدنيا».

ـ وفي صحيفة/٢٣٨ يسمّي الله جسمًا فيقول: «قد يراد بلفظ الجسم والمتحيز: ما يُشار إليه، بمعنى أن الأيدي ترفع إليه في الدعاء».

ـ وفي صحيفة/٢٥٨ يقول ابن تيمية: «وأما الشرع فمعلوم أنه لم يُنقل عن أحد من الأنبياء ولا الصحابة ولا التابعين ولا سلف الأمة أن الله جسم أو أن الله ليس بجسم بل النفي والإثبات بدعَةٌ في الشرع». وهو كذب مكشوف.

ـ وفي الكتاب المسمى «قرة عيون الموحدين» لحفيد محمد بن عبد الوهاب ص/١٧٦ يقول: «وضحك الله أصل وحقيقة للضحك يضحك كما يشاء».

ـ وفي صحيفة/١٧٨ منه يقول: «ولكنا نقول هو نفس الضحك».

من تعبد الوهابية؟!!

يُعلم مما تقدم أن الوهابية يعبدون جسمًا يزعمون أنه الله، ويسمونه شخصًا ويقولون له وجه حقيقي وفم ولسان، وأنه يضحك حقيقة ويتأذى، وله مَلَلٌ، ويوصف بالمكر والخداع، وله يمين وشمال عند بعضهم، وعلى قول بعضهم له يمين دون الشمال.

ويصفونه بالجنب الواحد والأعين المتعددة، وعلى قولٍ عندهم عين واحدة فقط، وينعتونه بالمشي والمجيء والهرولة حسًّا وحقيقةً، والنزول حقيقة من الأعلى والصعود والارتفاع من الأسفل إلى الأعلى، والقعود والجلوس على العرش، والحلول في هواء الآخرة، وأن له قدمين يحتاج على زعمهم للكرسي ليضعهما عليه.

وبعضهم يقول له قدم واحدة يعني جارحة ويضعها في جهنم فلا تحترق كما أن ملائكة العذاب في النار لا يتأذون بها.

وكذلك يصفون الله بالجوارح كالكف والأصابع المتعددة والذراع والساعد، ويعتبرونه ساكنًا ومتحركًا هابطًا وصاعدًا، وأنه لو شاء لاستقر على ظهر بعوضة، وأنه ينزل بذاته حقيقة من العرش العظيم إلى السماء، ويقولون إنه يضع يده ورجله في جهنم ولا تحرقه وأنه يأخذ بقبضة يده العُصاة فيخرجهم من النار، وينزل مع الغمام وجبريل عن يمينه وجهنم عن يساره.

والحقيقة أن الوهابية يعبدون جسمًا تخيلوه قاعدًا فوق العرش وهو لا وجود له، فهم عبدة الصور والأجسام والوهم والخيال ومع ذلك يطلقون على أهل السنة والجماعة أنهم مشركون وثنيون قبوريون، في حين أنهم أي أهل السنة والجماعة هم الموحّدون لربهم العارفون به المنزّهون له

عن كل ما نسبت الوهابية المجسمة إلى الله من صفاتِ النقص. وأنتم أيها الوهابية النجدية التيمية: مشبهةٌ مجسمةٌ جهَوية صوتية.

والآن بعد أن بيّنا لك أيها القارئ عقيدة الوهابية المشابهة لعقيدة اليهود ننقل إليك دفاع الوهابية عن اليهود وعدم تكفيرهم لهم، وكيف يكفّرونهم وهم الذين يعتبرونهم مؤمنين، وهذا ما ستراه في كتب زعمائهم ومراجعهم:

ابن تيمية واليهود

ذكر الحافظ أبو سعيد العلائي شيخ الحافظ العراقي فيما رواه الحافظ المحدث المؤرخ شمس الدين بن طولون في كتابه ذخائر القصر ص/٩٦ وهو مخطوط عن ابن تيمية أنه قال:

«إن التوراة لم تبدّل ألفاظها بل هي باقية على ما أنزلت وإنما وقع التحريف في تأويلها»، وله في ذلك مصنّف أي لابن تيمية.

ويقول الشيخ محمد زاهد الكوثري في كتابه «الإشفاق على أحكام الطلاق» طبعة دار ابن زيدون ص/٧٢: «ولو قلنا لمَ يُبْلَ الإسلام في الأدوار الأخيرة بمن هو أضرُّ من ابن تيمية في تفريق كلمة المسلمين لما كنّا مبالغين في ذلك، وهو سَهْلٌ متسامحٌ مع اليهود يقول عن كتبهم إنها لم تحرّف تحريفًا لفظيًا».

ابن باز واليهود

لقد أجاز زعيم الوهابية في هذا العصر ابن باز الصلحَ الدائمَ مع اليهود بلا قيد ولا شرط وزعم أن هذا يوافق الكتاب والسنة، كما نشرت ذلك عنه الصحف والمجلات ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة

بعد صدور نص الفتوى الباطلة عن مكتبه الخاص. وممن ذكر نص كلامه جريدة «نداء الوطن» اللبنانية العدد ٦٤٤ وجريدة «الديار» اللبنانية العدد ٢٢٧٦ بتاريخ الخميس ٢٢/١٢/٩٤ والجريدة المسماة «المسلمون»، ولقد فرح جدًّا بهذه الفتوى أخوه وزير خارجية اليهود شمعون بيريز حين ذاك وطالب العرب والمسلمين بأن يحذوا حذوه، وذكرت ذلك الصحف ومنها جريدة «السفير» اللبنانية بتاريخ ٢٣/١٢/٩٤ وكذلك جريدة «التلّيغراف» الأسترالية العدد ٢٧٥٤ .

ومما يدل على فساد اعتقاد زعيمهم وموافقته لعقيدة التجسيم التي يعتقدها اليهود أنه وافق على كلام عبد الرحمٰن بن حسن ـ حفيد محمد ابن عبد الوهاب ـ حيث قال في كتابه المسمّى «فتح المجيد» ص/ ٤٦١ :

«وتأمل ما في هذه الأحاديث الصحيحة من تعظيم النبي ربه بذكر صفات كماله على ما يليق بعظمته وجلاله وتصديقه اليهود فيما أخبروا به عن الله من الصفات التي تدل على عظمته، وتأمل ما فيها من إثبات علو الله على عرشه». فكما أن عادة اليهود الكذب على الله وعلى أنبيائه فكذلك زعيمهم يفتري على الله كذبًا وعلى رسول الله، وليس هذا بالغريب عنه فإنه لإثبات صحة معتقده يكذب على رسول الله وينسب للرسول أنه وافق اليهود على كفرهم، وهذا فيه تكفيرٌ للنبي المعصوم وتضليلٌ لأشرفِ الخلق، والعياذ بالله من ذلك البهتان العظيم الذي تكاد الجبال تندكّ منه.

محمد ناصر الألباني واليهود

ومما قام به أحد أركان الوهابية المدعو محمد ناصر الدين الألباني رأس الوهابية في الأردن مما يرضي اليهود ويفرحهم، ولا شك أنهم استحسنوا ذلك منه، أنه دعا إلى تفريغ فلسطين من أهلها وأوجب عليهم الهجرة منها والخروج منها وزعم أن شهداء الانتفاضة منتحرون وأن شعب

الانتفاضة خاسرون ويزعم أن هذه هي السنّة، أنظر جريدة «اللواء» الأردنية بتاريخ ٧/٧/٩٣ ص/١٦، وكتاب «فتاوى الألباني» جمع عكاشة عبد المنان ـ طبع مكتبة التراث ـ ص/١٨، وكذلك شريط مسجّل بصوت الألباني في بيته بتاريخ ٢٢/٤/٩٣ . وإليك أيها القارئ ما نشرته الصحف بتاريخ ١/٩/٩٣ ونصه:

لماذا قال الألباني: كل من بقي في فلسطين هو كافر؟

إن قضية فتوى المدعو محمد ناصر الدين الألباني التي قال فيها: «إن على الفلسطينيين أن يغادروا بلادهم ويخرجوا إلى بلاد أخرى، وإن كل من بقي في فلسطين منهم فهو كافر»، هذه الفتوى الغريبة العجيبة لا تزال تثير ردود أفعال عديدة، ولم يقتصر أثرها على الأردن حيث يعيش هذا الوهابي بل امتد إلى بقية أنحاء العالم العربي الأخرى.

فتوى غريبة بالطبع، لم تمرّ دون التصدي لها من عشرات الشخصيات الدينية ورجال الفكر. وممن ردّ على هذه الفتوى الدكتور صلاح الخالدي حيث قال: إن الشيخ الألباني في فتواه خالف السنّة، وأنه قد يكون وصل إلى مرحلة الخرف، وطلب الدكتور الخالدي من أتباع الشيخ ومريديه ألا يسيروا وراءه دون تفكير.

وعلّق الدكتور علي الفقير عضو مجلس النواب الأردني على فتوى الشيخ الألباني قائلا: «إن هذه الفتوى صادرة عن شيطان»، واستغرب الدكتور الفقير أن يطلب من سكان فلسطين ترك وطنهم بحجة أن اليهود يحتلونها.

وقد تصدّت للمسألة قطعًا للجدل هيئة التدريس في كليّة الشريعة في الجامعة الأردنية، وأصدرت بيانًا نددت فيه بفتوى الألباني، وبيّنت المغالطة التي وقع فيها في فتواه، ففلسطين من ديار الإسلام، والواجب

يقضي بتضافر جميع الجهود لاستعادة الحق السليب لا ترك هذا الحق لمغتصبيه.

وقال الدكتور علي الفقير: «إن منطق هذا الشيخ منطق يهودي صرف». والنتيجة نفسها توصّل إليها مراقبون سياسيون، ولم يبرئوا الفتوى من غاية مدسوسة قد يكون هذا الشيخ على دراية بها اهـ.

حمود بن عبد الله التويجري واليهود

يقول حمود التويجري المذكور مادحًا ومؤيدًا لعقيدة إخوانه اليهود والتي هي في نفس الوقت عقيدته في كتابه الذي سماه «عقيدة أهل الإيمان في خلق ءادم على صورة الرحمٰن» وقرّظه ابن باز مفتيهم طبع دار اللواء الرياض الطبعة الثانية ص/ ٧٦: «وأيضًا فهذا المعنى عند أهل الكتاب من الكتب المأثورة عن الأنبياء كالتوراة فإن في السفر الأول منها (سنخلق بشرًا على صورتنا يشبهها)».

وفي ص/ ٧٧ يقول: «وأيضًا فمن المعلوم أن هذه النسخ الموجودة اليوم بالتوراة ونحوها قد كانت موجودة على عهد النبي ﷺ فلو كان ما فيها من الصفات كذبًا وافتراء ووصفًا لله بما يجب تنزيهه عنه كالشركاء والأولاد لكان إنكار ذلك عليهم موجودًا في كلام النبي أو الصحابة أو التابعين كما أنكروا عليهم ما دون ذلك، وقد عابهم الله في القرءان بما هو دون ذلك فلو كان هذا عيبًا لكان عَيْبُ الله لهم به أعظم وذمهم عليه أشد».

فقد اتضح جَلِيًّا مشابهة الوهابية في عقيدتها ودينها، لعقيدة وكتب اليهود التي كتبوها بأيديهم ولعنوا بذلك، ولكن خسئ ابن تيمية وأتباعه الوهابية الذين ينكرون هذا ويعتبرون أن الرسول لم يعترض على كذبهم على الله ولم ينكر عليهم كفرهم وإشراكهم ونسبتهم الشكل والصورة الحقيقية إلى الله، وبذلك يكونون قد كفّروا الرسول ونسبوا إليه الضلال

ليموهوا على الناس اعتقادهم الكفري مع نسبة ذلك إلى النبي، وبذلك يكونون قد أعظموا الفرية على الله وعلى رسوله، والله ورسوله والمؤمنون براء منهم ومن دينهم الكفري.

يوسف القرضاوي واليهود

وهو من أكبر مراجع جماعة سيد قطب حزب الإخوان المفسدين في الأرض وهو يعد عندهم مفكّرًا بليغًا ومرجعًا كبيرًا، وهو يخالف القرءان والسنة وإجماع الأئمة فيقول مادحًا دين اليهود ومرغّبًا به وباحترامه:

«فالمرأة الكتابية تعيش في كنف رجل مسلم يحترم أصل دينها وكتابها ونبيّها بل لا يتحقق إيمانه إلا بذلك»، وكلامه هذا الذي يقصد به دين اليهود تجدونه في كتابه المسمى «الحلال والحرام في الإسلام» طبعة ما يسمى المكتب الإسلامي ص/١٧٤ . وفي مجلة المجتمع العدد ١٢٣٣ بتاريخ ٧/١/٩٧ ص/١٨ يقول يوسف القرضاوي إنه يفهم قصد الفيلسوف روجيه جارودي ويؤيده في أن حربنا مع اليهود ليست حربًا دينية بمعنى أنها ليست من أجل العقيدة، ويقول القرضاوي: «فنحن نحارب اليهود لأنهم استعمروا أرض فلسطين لا لكونهم يهودًا فاليهودية دين سماوي يعترف به الإسلام».

فتحي يكن واليهود

وهو أحد القياديين البارزين في الجماعة المسماة «الجماعة الإسلامية» فرع ما يسمى حزب الإخوان المسلمين في لبنان، وأبرز المخططين والقياديين في الحزب على الصعيد الدولي، وهو الأمين العام السابق في جماعته في لبنان، وهو ينسب الإيمان إلى أعداء الله اليهود فيقول: «أو حتى يهوديًا هو مؤمن بالله»، يراجع ذلك في جريدة الأنوار بتاريخ السبت ١٠ نيسان ١٩٩٣ العدد

١١٥٠٥ تحت عنوان «النواب الجدد» الحلقة ٢٧ .

ومما يؤكد ارتباطه الوثيق بتنظيم حزب الإخوان المتطرف والقيادات الدولية فيه أنه أحد المؤسسين البارزين والمساهمين في البنك المسمى «بنك التقوى» الذي يضم أبرز قيادات حزب الإخوان على المستوى الدولي كفيصل مولوي ويوسف القرضاوي. وقد أشار النائب المصري أحمد طه إلى أن هذا البنك على علاقة برأس المال الصهيوني، وأن جماعة حزب الإخوان أنشأت المركز الرئيس لهذه الشركات في جزر البهامس، وهذا مما يكذّب ادعاءهم أنها إسلامية لأن البهامس جزيرة المخدرات والتهريب والدعارة.

أنظر جريدة «السفير» اللبنانية بتاريخ الأربعاء ٤/١٢/١٩٩١، وانظر أيضًا جريدة السفير بتاريخ ١٦/٨/١٩٩١ .

فإذا كان اليهود عند الوهابية والقطبية مؤمنين فلِمَ يدّعون جهادهم؟!! ولكنه الغش والتمويه على الناس.

عبد الرحيم عكور واليهود

إن عبد الرحيم عكور هو رأس من رؤوس حزب الإخوان في الأردن وقد أظهر ما في قلبه وباطنه من ميول إلى اليهودية.

فقد ورد عنه في جريدة شيحان الأردنية بتاريخ السبت ٢٨/١٢/١٩٩٥ السنة الحادية عشرة أنه قال: «إنه لا يستطيع أن يجزم بكفر اليهود».

وهذا المذكور هو نائب المراقب العام للإخوان في المنطقة الجنوبية في إربد.

الوهابي سخوطة يزور الحاخام اليهودي شبابيرا

نشرت عدة صحف بالصور ومنها جريدة «السفير» اللبنانية بتاريخ الاثنين ١٨ أيار ١٩٩٢ العدد/ ٦١٨٥ أن المستشار الديني لدى رابطة العالم الإسلامي الشيخ إسحٰق إدريس سخوطة قام بزيارة اليهود والتقى بكبير حاخامات اليهود الغربيين إبراهام شابيرا في مكتبه في الكنيس اليهودي الرئيس في القدس المحتلة.

وقد ظهر في الصور جليًا أن الوهابي يصافح الحاخام اليهودي وهو قائم له في حين أن الحاخام قاعد على كرسيه خلف مكتبه.

مجلة حسن قاطرجي اللبناني واليهود

ورد في مجلة حسن قاطرجي اللبناني المسماة «منبر الداعيات» التي تصدر في لبنان العدد السادس بتاريخ تشرين الثاني ١٩٩٥ ذكرت هذه المجلة ص/٢٦: «بالتأكيد على أن المعركة في فلسطين بيننا وبين العدو الصهيوني ليست معركة بين الإسلام واليهود كديانتين».

وجاء فيها أيضًا قولهم: «وعليه فإن الإسلام لم ينطلق أساسًا معاديًا لليهود».

وقالوا أيضًا: «وكذلك نحن اليوم لا يمكننا أن نقول بأننا ضد اليهود كأهل دين».

هذه حقيقتهم السوداء تنشرها مجلة حسن قاطرجي الذي هو أحد القياديين البارزين في التنظيم السري في جماعة حزب الإخوان في لبنان.

وهذا منهجهم الذي يدرّسونه للصغار في الدورات الصيفية في كتب مقرّرة عندهم من قِبَل جمعية حسن قاطرجي المسماة «جمعية الاتحاد

الإسلامي للدعوة والتعليم» التي يرأسها حسن قاطرجي، ففي كتاب السيرة النبوية على زعمهم القسم الثاني في الدرس الرابع ص/١٢ تحت عنوان «كتابة الوثيقة» يقولون مفترين على رسول الله ﷺ إنه وادع اليهود وعاهدهم وأقرّهم على دينهم، وزادوا في الضلال حيث قالوا والعياذ بالله من الافتراء على الله وعلى رسوله وعلى دينه وما أجرأهم على الكفر حيث نسبوا ذلك الكفر إلى رسول الله ﷺ.

مجلة «الأحباب» الرجبية واليهود

هذه المجلة التابعة لمحمد رجب ديب الدمشقي، وتلاميذه زياد الصاحب ومحمد أبو القطع وبلال صفي الدين وأحمد البابا وإبراهيم الحوت ورياض بازو وغنى حمود وهم المؤسسون البارزون لجمعية الأحباب وجمعية الفتوة وجمعية الوفاء الاجتماعية والجمعية المسماة الدعاة والجمعية المسماة الغنى (غنى حمود) ومدرسة الإخاء الوطنية في لبنان وفضائحهم منتشرة بين الناس ولا يحصيها إلا الله.

وقد نشرت هذه المجلة الناطقة باسمهم في العدد السادس السنة الثالثة ١٩٩٤ صحيفة/١٣ تحت عنوان «التسامح الديني» بقلم محمد فريز منفيخي قوله: «إن الإسلام لم يأت مناقضًا لليهودية بل بالعكس كان محترمًا لها مبينًا حقيقتها».

سيد سابق واليهود

وهذا المذكور من رؤساء وزعماء حزب الإخوان المفسدين في الأرض، يقول في كتابه المسمى «فقه السنة» الجزء الثاني الطبعة الثامنة - دار الكتاب العربي - ١٩٨٧ بيروت ص/٩٦: «وأما الكتابية فليس بينها وبين المؤمن كبير مباينة، فإنها تؤمن بالله وتعبده وتؤمن بالأنبياء».

وهذا الضلال مخالف لقول الله تعالى عن أهل الكتاب: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴿٩٨﴾﴾ [سورة ءال عمران] فإن كان يعتبر اليهودية مؤمنة وأنها كالمؤمن وأنها تعبد الله فمن الكفار عندهم؟!! واعجباه!!! يقتلون المؤمنين الموحدين في الجزائر ونحوها ويذبحونهم ويبقرون بطون النساء المسلمات الحوامل يعتبروهم مشركين ويعتبرون اليهود مؤمنين. فاعرفوهم على حقيقتهم بعد كشف القناع عن وجوههم السوداء.

* ويقول سيد سابق والعياذ بالله في المجلد الثاني من الكتاب السابق ص/٤٠٤: «الظاهر أن الكافر إذا انتقل من دينه إلى دين ءاخر من أديان الكفر فإنه يقرُّ على دينه الذي انتقل إليه ولا يعترض له».

* وفي ص/٥٤٤ يقول سيد سابق والعياذ بالله: «ولهذا قرر الإسلام المساواة بين الذميين والمسلمين، فلهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم، وكفل لهم حريتهم الدينية».

* وفي ص/٥٤٥ يقول سيد سابق والعياذ بالله: «بل من حق زوجة المسلم اليهودية أن تذهب إلى المعبد ولا حق لزوجها في منعها من ذلك».

فانظروا إلى هذا الضلال المبين حيث جعل سيد سابق الكفر حقًّا وسوّى بين المسلمين واليهود، وأذن وأباح لهم أن يكفروا كما يريدون، وقد كذّب قول الله عز وجل: ﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾﴾.

سيد قطب واليهود

- ففي كتابه المسمى في ظلال القرءان المجلد الأول الجزء الثاني الطبعة الخامسة عشرة طبعة دار الشروق ١٩٨٨ بتعليق محمد قطب في تفسير سورة البقرة ص/ ٢٤٠ يقول والعياذ بالله: «إن المسلم والكتابية يلتقيان في أصل العقيدة في الله وإن اختلفت التفصيلات التشريعية».

- وفي ص/ ٢٩٥ وفي معرض كلامه عن اليهود يقول مفتريًا على الإسلام: «والإسلام يقوم عليهم يحميهم ويحمي حريتهم في العقيدة».

أنظر أيها القارئ المنصف إلى ما يدعو إليه سيد قطب فإنه يدعو لأن يترك اليهود على كفرهم على قولهم العزير ابن الله، وعلى قولهم يعقوب زنى بابنتيه وغير ذلك من قبيح كفرهم. وفوق ذلك كله يدّعي بأن الإسلام هكذا يأمر!!!

أنظروا إلى وقاحته وشدة افترائه على دين الله، وكيف يكون مدافعًا عن الإسلام من يقول بمثل هذا الكلام؟!!

- وفي المجلد الثالث ـ الجزء التاسع ـ سورة الأنفال ص/ ١٤٣٥ يقول سيد قطب في معرض تكلمه عن اليهود وأهل الكتاب مفتريًا على الإسلام: «ثم يطلق الأفراد بعد ذلك أحرارًا ـ بالفعل ـ في اختيار العقيدة التي يريدونها بمحْضِ اختيارهم».

- وفي الجزء العاشر سورة التوبة ص/ ١٦٢٧ يقول سيد قطب عن اليهود بأنهم أهل دين سماوي.

فبعد الذي ذكرناه من أقوال وضلالات لسيد قطب ومن مرت أسماؤهم قبلاً نقول لهم: إذا كان الرسول على زعمكم وافق وأقر اليهود على دينهم

وعقيدتهم وسمح لهم بحرية العقيدة وأن الإسلام على زعمكم لم يكره أحدًا على اعتناقه بل ترك الحرية والاختيار لاتباع غيره من الأديان الباطلة، وبل رخص لهم بالبقاء على عقيدتهم على زعمكم فلمَ أُرسِلَ رسول الله محمد؟!! ولِمَ قاتل المشركين كافة؟! ولِمَ جاهد المنافقين وأظهر خبثهم؟! ولِمَ قاتل اليهود أسيادكم؟!! ولِمَ تكلّف أتباعه من بعده من صحابةٍ وتابعين بنشر الإسلام في الأرض شرقًا وغربًا؟!!

إذن قد ظهر الحق وبان وانكشف وعرف الناس من يدافع عن اليهود ويحمي عقيدتهم وينشرها لهم بين المسلمين. وقد عرف الناس أيضًا من يوطد لليهود ليسيطروا على بلاد المسلمين والعرب فها هي أذنابهم تنشر الرعب بين الآمنين في بلاد المسلمين تقتيلاً وإرهابًا وتفجيرًا وتفخيخًا وبقرًا لبطون الحوامل وذبحًا للكبار والصغار والذكور والإناث والشباب والعجز، كل ذلك على زعمهم باسم الإسلام وإقامة دولة الإسلام، وما هو إلا خدمة واضحة للصهاينة أصحاب الفتن وأحبابهم. لقد ظهر للناس وبان من يتبع الإسلام ومن يتبع اليهودية وإن سمّوا أنفسهم وأحزابهم وجماعاتهم وتنظيماتهم ومؤسساتهم ومراكزهم بأسماء إسلامية فإن نور الحق ساطع لا يحجبه ظلام الباطل وسواده. فاعرفوا أيها الناس يهود الداخل الذين يمكّنون لإخوانهم وأسيادهم يهود الخارج.

الوهابية والقطبية يكفّرون الأمة الإسلامية

ومن مخازي الوهابية وجماعة سيد قطب أنهم يكفّرون المؤمنين ويستبيحون دماءهم وأموالهم ونساءهم وذراريهم وهم مع ذلك يمدحون أهل الشرك والكفر كاليهود ومشركي قريش الذين حاربوا رسول الله وتصدوا لدعوته كأبي لهب وأبي جهل فهما عند الوهابية من المؤمنين الموحدين وأنهما على زعمهم أكثر توحيدًا لله وأخلص إيمانًا به من المسلمين الذين يتوسلون بالأولياء والصالحين.

وقد تجرأوا على هذا القول الشنيع ولم يكتفوا بإضماره في قلوبهم بل خطّته أياديهم الأثيمة وطبعته في كتاب أسموه «كيف نفهم التوحيد» تأليف محمد أحمد باشميل، طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث والإفتاء (الدعوة الوهابية التي يرأسها كبير قومهم عبد العزيز بن عبد الله بن باز) ـ الرياض سنة ١٩٨٧ . وبمقابل ثنائهم وحبهم لليهود وأعوان اليهود وأشباه اليهود أنظر ماذا يقولون عن المسلمين قاطبة، ففي الكتاب المسمى «المجموع المفيد من عقيدة التوحيد» تأليف علي بن محمد سنان طبع ما يسمّى مكتبة دار الكتاب الإسلامي ـ المدينة المنورة ص/ ٥٥ يقولون: «إن هذه الطرق الصوفية المنتشرة في الناس للدَجل والدجالين هي المعول الذي هدم به اليهود والفرس صرح الإسلام وهي اليد الأثيمة التي مزقت الإسلام وأن شيوخ الطرق الصوفية هم الذين يمكّنون للمستعمرين في مراكش وتونس والجزائر والهند وفي السودان وفي مصر وفي كل مكان، أيها المسلمون لا ينفع إسلامكم إلا إذا أعلنتم الحرب الشعواء على هذه الطرق وقضيتم عليها فأخرجتموها من بين جنوبكم ومن قلوبكم ومجالسكم ومجامعكم ومساجدكم وزواياكم حاربوها قبل أن تحاربوا اليهود فإنها روح اليهودية والمجوس تغلغلت في جسم الإسلام فزلزلته وأوهنته».

وزادوا على هذا الضلال أنهم كفّروا أهل المذاهب الأربعة ومقلديهم واعتبروا أن مشركي قريش أخف شركًا وأيسر كفرًا من أهل المذاهب الأربعة ذكروا ذلك في كتاب أسموه «الدين الخالص» تأليف محمد صدّيق حسن القنوجي الجزء الأول ص/ ١٤٠ طبع دار الكتب العلمية ـ بيروت.

فما أوقحهم وما أغباهم وهل أهل المذاهب الأربعة إلا جمهور هذه الأمة التي مدحها الله تعالى بقوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴿١١٠﴾﴾ [سورة ءال عمران]، وانظر إلى قولهم: «تقليد المذاهب من الشرك»، في كتابهم المسمى «الدين الخالص» ص/ ١٤٠، فهذا تصريح منهم بتكفير الشافعية والحنفية والمالكية والحنابلة وسائر أهل المذاهب المعتبرة.

بل زادوا ضلالا وخبثًا لما اعتبروا أن البشر كلهم أولاد زنى حيث كفّروا السيدة حواء وجعلوها مشركة، انظر إلى قولهم في كتابهم المسمّى الدين الخالص ص/ ١٦٠ حيث يقولون: «الصحيح أن الشرك إنما وقع من حواء فقط دون ءادم عليه السلام» فبربكم من يعتبر أم البشر السيدة حواء رضي الله عنها مشركة كافرة أفلا يكون مؤدّى قوله هذا ان ءادم عليه السلام تزوج من كافرة مشركة وأنه ولد منها أولادًا والوهابية تزعم أنهم من زنى. ومن كفّر السيدة حواء فقد زاد شره لما كفّر صحابة رسول الله محمد عليه السلام، فقد ذكر عبد العزيز بن باز في تعليقه على شرح البخاري الجزء الثاني (طبع دار المعرفة ص/ ٩٥ بيروت) تكفيره للصحابي الجليل بلال ابن الحارث المزني واعتبر أن زيارته لقبر النبي وتوسله بالرسول عند القحط في زمن عمر رضي الله عنهما شرك، وليس هذا فقط بل شيخه أحمد بن تيمية الحراني المجسّم كفّر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما الذي شهد له الرسول بالصلاح وكان معروفًا بالعلم والفهم والورع بعد أن نقل ابن تيمية في كتابه «اقتضاء الصراط المستقيم» طبع دار المعرفة بيروت ص/ ٣٩٠ عن تتبع ابن عمر للأماكن التي صلى فيها رسول الله وتحراها لأجل الصلاة فيها يقول ابن تيمية: «وذلك ذريعة إلى الشرك بالله».

وفي الكتاب المسمى «فتح المجيد شرح كتاب التوحيد» تأليف عبد الرحمٰن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب (راجعه وعلق عليه عبد العزيز بن باز طبع دار الندوة الجديدة - ص/ ١٩٠) يكفّر أهل السنة في بلاد الشام واليمن وفي الجزيرة العربية والحجاز والعراق ومصر ويزعم أن أهل الشام يعبدون ابن عربي وأن أهل مصر يعبدون البدوي وأن أهل العراق يعبدون الجيلاني وأن أهل الحجاز واليمن يعبدون الطواغيت والأحجار والأشجار والقبور.

فإذا كان أهل هذه النواحي والبلاد من المسلمين كفارًا عند الوهابية فأين المسلمون يا وهابية؟!!

فمن يعتبر أهل الإسلام في هذه الأقطار مشركين كيف يُعتبر في عداد أهل الفرقة الناجية. إن المسلمين اليوم إما أشاعرة أو ماتريدية فحيثما تجد مسلمًا سنيًا تراه أشعريًا أو ماتريديًا على رغم أنف الوهابية التي تكفّر الأشاعرة والماتريدية كما تجد ذلك في كتابهم المسمى زورًا وبهتانًا «من مشاهير المجددين في الإسلام» ـ طبع الإدارة العامة للبحوث والدعوة الوهابية ـ الرياض ص/ ٣٢ تأليف صالح بن فوزان حيث يعتبر الأشاعرة والماتريدية مخالفين للصحابة والتابعين والأئمة الأربعة ثم يقول: «فلم يستحقوا أن يلقبوا بأهل السنة والجماعة» اهـ بحروفه.

ولقد تجرأ محمد بن صالح العثيمين على تضليل الإمام النووي والحافظ ابن حجر رحمهما الله تعالى حيث يقول في كتابه لقاء الباب المفتوح ص/ ٤٢ طبع دار الوطن الرياض ـ: «ليسا من أهل السنة والجماعة»، وذلك تعصبًا منهم لرأي ابن تيمية ولكلام محمد بن عبد الوهاب.

بعد هذه الفتاوى الجائرة في تضليل أهل السنة والجماعة والصحابة حتى وصل بهم الأمر إلى تكفير السيدة حواء فها هي الفتاوى العملية تصدر عنهم في إباحة دماء المسلمين وتنفذ فيهم الجرائم بالتقتيل والذبح وقطع الرءوس والتمثيل بالجثث والزنى بنسائهم والتهمة على زعمهم أنهم يعتقدون العقيدة الأشعرية، بل زاد ضلالهم بتكفيرهم للمسلمين الذاكرين الله كثيرًا حيث يقول حسام العقاد في كتابه «حلقات ممنوعة» طبع دار الصحابة بطنطا ـ مصر ص/ ٢٥ يقول: «ومن البدع أيضًا في هذه الحلقات أن يحدد الشيخ أرقامًا ليقولها الذاكر فيقول قل لا إلٰه إلا الله ألف مرة مثلاً أو ﷺ عشرة ءالاف مرة أو أكثر وكل هذا لم يرد في شرعنا وهو من ابتداع الجاهلين، لقد خرج هؤلاء عن الذكر الشرعي إلى ذكر يشرك بالله تعالى» اهـ.

أنظر إلى قوله: «في شرعنا» لأن الوهابية جاءت بدين جديد، وإلى قوله: «ذكر يشرك بالله تعالى» وهل الصلاة على النبي والإكثار منها يعتبر عندكم يا وهابية إشراكًا؟!!

وهل قول لا إله إلا الله يعتبر شركًا يا كفرة؟!! لعنة الله على جميع الوهابية.

فمن يعتبر الإكثار من الصلاة على النبي والتهليل شركًا بالله لا يتورع عن تحريم ومنع الناس من قول أستغفر الله حيث اعتبر القطبية ـ جماعة سيد قطب ـ أن قول أستغفر الله هو كلام أقل ما يقال فيه إنه المكاء والتصدية راجع مجلة الأمان العدد ٧٠ سنة ١٩٨٠ ص/ ٢٠، وانظروا إلى قول ناصر الدين الألباني هذا الوهابي العنيد في كتابه «تحذير الساجد» ص/ ٦٩ حيث يعتبر وجود محراب صغير أسفل حائط القبر الشمالي ظاهرة وثنية ويأسف لوجوده وبقائه ووجود القبة الخضراء فوقه.

وليس الوهابية فقط من تجرأ على تكفير المسلمين بل حزب الإخوان إخوان لهم جماعة سيد قطب كفروا المسلمين قاطبة حتى وصل بهم الأمر إلى تكفير معاوية وعموم بني أمية الذين منهم الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ففي كتاب سيد قطب المسمى العدالة الاجتماعية في الإسلام طبع دار الكتاب العربي ـ مصر ص/ ١٧٤ يقول سيد قطب: «فلا يأخذ أحد الإسلام بمعاوية أو بني أمية فهو منه ومنهم بريء»، ولم يكتف سيد قطب بتكفير معاوية وبني أمية بل تعدى الحدود وزاد في الشذوذ إلى تكفيره الأمة قاطبة الأحياء والأموات وبل كفّر البشرية بأسرها حيث يقول في كتابه المسمّى في ظلال القرءان المجلد الثاني الجزء السابع ص/ ١٠٥٧: «فقد ارتدت البشرية إلى عبادة العباد وجور الأديان ونكصت عن لا إله إلا الله وإن ظل فريق منهم يردد على المآذن كلمات لا إله إلا الله دون أن يدرك مدلولها».

وقد تبعه على هذه البدعة الكفرية وزاد عليه في الكفر فتحي يكن فقال في كتابه المسمى «كيف ندعو إلى الإسلام» الطبعة الرابعة ـ مؤسسة الرسالة ص/ ١١٢: «واليوم يشهد العالم أجمع ردة عن الإيمان بالله وكفرًا جماعيًا وعالميًا لم يعرف لهما مثيل من قبل».

وقد تجرأ أحد الوهابيين على تكفير الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري لأنه وضع وجهه على قبر النبي شوقًا لرسول الله وهو مدرس في مدرسة الليث بن سعد في الأردن فتصدى له أحد المسنين منكرًا عليه كيف يكفّر هذا الصحابي الجليل فقال الوهابي: وإن كان محمد بن عبد الله (يقصد النبي ﷺ) فعل ذلك فقد كفر، والعياذ بالله.

وفي يوم الأربعاء بتاريخ ١/ ١٠/ ٩٧ حصل أن عبد القادر أرناؤوط الوهابي المقيم في دمشق قال لرجل من ءال البزم من أقرباء مفتي دمشق بأن مشايخ وعلماء الشام كلهم كفار لأنهم لا يأخذون بفتوى ابن تيمية الشاذة بأن الطلاق بالثلاث لا يقع ويكفيه اليمين، نسأل الله السلامة منهم جميعًا.

ومن مخازيهم تكفيرهم لأهل السنة والجماعة في دبي وأبي ظبي ونعتهم لهم بالجهمية وأنهم معطلة لأنهم لا يقولون مقالة الوهابية بل ينزهون الله عن المكان والجهات وعن النزول بالذات ويزورون القبور للاتعاظ وقراءة القرءان لينتفعوا وينفعوا أمواتهم المسلمين بإذن الله ويتبركون بزيارة الصالحين.

حيث طبعوا كتابا حشوه افتراءً على أهل السنة وضمنوه تكفير أهل أبي ظبي ودبي وقالوا عنهم بأنهم ظلمة فسقة وأنهم كلاب جهنم. راجع كتابهم المسمى إجماع أهل السنة النبوية على تكفير المعطلة الجهمية ـ جمع وتخريج عبد العزيز بن عبد الله الزير ءال حمد طبع دار العاصمة ـ الرياض ١٤١٥ هجرية ـ الطبعة الأولى ص٥١ ـ ١٠١ ـ ١٠٢ ـ ١٢٤ ـ ١٢٥ .

وانظر تكفيرهم لأهل السنة والجماعة في مقدمة كتابهم المسمى كتاب التوحيد لابن خزيمة الجزء الأول ـ مكتبة الرشد ـ الرياض. وهذه المقدمة للكتاب بقلم صالح بن فوزان الفوزان حيث يقول عن الأشاعرة والماتريدية: إنهم تلاميذ الجهمية والمعتزلة وأفراخ المعطلة.

وفي كتابهم المسمى فتح المجيد شرح كتاب التوحيد وهو شرح لكتاب محمد بن عبد الوهاب والشارح هو حفيده وعلى عقيدته واسمه عبد الرحمٰن ابن حسن ءال الشيخ - راجعه وصححه على زعمهم عبد العزيز بن باز كبيرهم اليوم وأعمى البصر والبصيرة - طبعة دار الندوة الجديدة - بيروت لبنان ص٣٥٣ حيث جاء فيه: إن كثيرًا من أهل السنة والجماعة كفروا الأشاعرة. والعياذ بالله من هذا الكذب المفترى وهل مجموع أهل السنة والجماعة إلا الأشاعرة والماتريدية؟!!

وفي مجلة فرخهم في لبنان حسن قاطرجي المتخرج من مدرسة الوهابية المسماة «منبر الداعيات» العدد ٢٧/ربيع الأول ١٤١٨ - تموز ١٩٩٧ ص٥ حيث اتبعوا في تكفير أهل السنة والجماعة أسيادهم الوهابية والقطبية بقولهم: واثنتان وعشرون دولة عربية بكل ما تملك من جنود وعتاد لا تشكل خطرًا على أمن الدولة العبرية، أدركنا بكل بساطة أن هذه الدول لا إيمان عندها؟!

أين أهل الإيمان إذًا يا وهابية إن كان اهل البلاد العربية ليسوا بمؤمنين عندكم؟!!

ومما يزيدك أيضًا بيانًا على أنهم يعاملون الأشاعرة والماتريدية على أنهم كفار حلال المال والدم والعِرض ما رواه وذكره عنهم تفصيلاً ومؤرخًا مفتي مكة المكرمة السيد أحمد بن زيني دحلان في كتابه أمراء البلد الحرام ص٢٩٧ تحت عنوان: ذكر قصة أهل الطائف وما وقع لهم من الوهابية.

حيث يذكر ما فعله الوهابية لما هجموا على أهل الطائف وقتلوا الناس قتلاً عامًا واستوعبوا الكبير والصغير وذبحوا على صدر الأم الطفل الرضيع وقتلوا من وجدوه متواريًا في البيوت وخرجوا إلى الحوانيت والمساجد

فقتلوا من فيها ولو كان راكعًا أو ساجدًا. وأنهم نهبوا أموالهم حتى صارت الأموال في مخيمهم كأمثال الجبال حتى الكتب الدينية والمصاحف ونسخ البخاري ومسلم وكتب الفقه وبقية العلوم لم تسلم من حقدهم فنشروها في الطرقات والأزقة ومكثوا أيامًا يطؤونها بأرجلهم وخربوا البيوت فلم تسلم منهم حتى بيوت الخلاء. ثم اقتسموا تلك الأموال كما تقسم غنائم الكفار. إنتهى.

ومما يدل على اعتقادهم بأنهم وحدهم المسلمون على زعمهم وأن أهل السنة عندهم كافرون ما ذكره مفتي مكة السيد أحمد بن زيني دحلان في كتابه فتنة الوهابية طبع مطبعة حسين حلمي استانبولي استانبول ـ تركيا سنة ١٩٧٨ ص١٣ من قوله بأن الوهابية لما دخلوا مكة المكرمة وتملكوا المدينة المنورة بقوة السلاح (صاروا يكرهون الناس على الدخول في دينهم) وهذا صريح في أنهم لا يعتبرون أهل السنة ولو كانوا أهل الحرمين مكة والمدينة وأهل الطائف إلا كفارًا والعياذ بالله من فتنة الوهابيين الذين اتبعوا في هذا زعيمهم محمد بن عبد الوهاب الذي كما يذكر مفتي مكة في كتابه هذا عنه أن مراده بهذا المذهب الذي ابتدعه إخلاص التوحيد والتبري من الشرك وأن الناس كانوا على شرك منذ ستمائة سنة وأنه جدد للناس دينهم.

وما هذا إلا دليل على ما يعتقدونه من النقصان في دين سيدنا محمد وبزعمهم أنهم جاءوا لإكماله وفي هذا تكفير لسيدنا محمد وصحابته وسلف الأمة وخلفها وتكذيب للقرءان وللسنة الثابتة فاعرفوا حقيقة الوهابية يا أهل الحق وأنهم شرذمة تخدم مآرب اليهود بنشر الفتن والشقاق بين المسلمين أينما حلّوا ويحرم ولا يجوز تسميتهم بالسلفية لمن عرف حقيقتهم وهذا الإسم استعملوه ستارًا لهم ودخلوا به إلى كثير من البلاد وخدعوا الناس ليخرجوهم من الهدى إلى الضلال ومن نور التوحيد

إلى ظلمة الاشراك والتشبيه. حتى صار كثير ممن يدعون الدعوة والإرشاد والتعليم من هؤلاء الوهابية الذين عاثوا في الأرض فسادا وما يحصل اليوم في بلاد المسلمين من قلاقل وفتن وإراقة للدماء في مصر والجزائر واليمن وافغانستان والشيشان وغيرها من بلاد المسلمين إن هو تطبيق لمنهج التكفير لأهل السنة الذي هم عليه حتى وصل بهم الأمر إلى ذبح ٥٢ مسلمًا سنيًا بالسكاكين لا لشىء إلا لتبنيهم العقيدة الأشعرية، راجع صحيفة الحياة فهم لا يتورعون عن قتل مخالفيهم وتكفيرهم حتى ولو كان رجلًا أعمى صلى على النبي محمد بعد الأذان فإنه يقتل بفتوى من محمد بن عبد الوهاب كما ذكر مفتي مكة في أواخر كتابه فتنة الوهابية.

وأما إن أردت ان تعرف حقيقة محمد بن عبد الوهاب وجماعته الوهابية فخذها من كلام أبيه وأخيه وأهل بلده والمعاصرين له من علماء أهل السنة والجماعة.

ففي كتاب السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة للعلامة محمد بن عبد الله ابن حميد النجدي الحنبلي المتوفى سة ١٢٩٥ للهجرة - الطبعة الأولى - مكتبة الإمام أحمد ص٢٧٥ - ٢٧٦ حيث يقول في ترجمة والد محمد بن عبد الوهاب: عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي وهو والد محمد صاحب الدعوة التي انتشر شررها في الأفاق لكن بينهما تباين مع أن محمدًا لم يتظاهر بالدعوة إلا بعد موت والده وأخبرني بعض من لقيته عن بعض أهل العلم عمّن عاصر الشيخ عبد الوهاب هذا أنه كان غاضبًا على ولده محمد لكونه لم يرض أن يشتغل بالفقه كأسلافه وأهل جهته ويتفرس فيه أنه يحدث منه أمر فكان يقول للناس: يا ما ترون من محمدٍ من الشر فقدّر الله أن صار ما صار وكذلك ابنه سليمان أخو محمد كان منافيًا له في دعوته ورد عليه ردًا جيدًا بالآيات والآثار وسمى الشيخ سليمان رده عليه فصل الخطاب في الرد على محمد بن عبد الوهاب

وسلمه الله من شره ومكره مع تلك الصولة الهائلة التي أرعبت الأباعد فإنه كان إذا باينه أحد ورد عليه ولم يقدر على قتله مجاهرة يرسل إليه من يغتاله في فراشه أو في السوق ليلاً لقوله بتكفير من خالفه واستحلالة قتله».

ففي هذا بيان لما كان عليه محمد بن عبد الوهاب وجماعته من التكفير بغير سبب واستحلال القتل بلا عذر سوى المجاهرة بالرد عليه حتى وصل به الأمر إلى أنه أمر بقتل أخيه الشيخ سليمان وأرسل له مجنونًا بسيف ليقتله. ثم سلمه الله وترك نجد إلى المدينة المنورة وألف في الرد عليه أكثر من كتاب ورسالة منها الصواعق الإلـهية في الرد على الوهابية وهو كتاب مطبوع بموجب موافقة وزارة الأعلام في الجمهورية العربية السورية سنة ١٩٩٧ توزيع مكتبة حراء. حيث يبين فيه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب رحمهما الله تعالى شدة التحامل على المسلمين التي عند أخيه محمد بن عبد الوهاب وتكفيره لهم ورميهم بالشرك. فيقول ص١٧ ردًا عليهم: ولكنكم أخذتم هذا بمفاهيمكم وفارقتم الإجماع وكفّرتم أمة محمد ﷺ كلهم.

ويقول ص٤٢ مخاطبًا الوهابية أتباع أخيه المارق: بل والله كفرتم من قال الحق الصرف حيث خالف أهوائكم.

وفي ص٥٤ ينصحهم بقوله: فيا عباد الله تنبهوا وارجعوا إلى الحق وامشوا حيث مشى السلف الصالح وقفوا حيث وقفوا لا يستفزكم الشيطان ويزيّن لكم تكفير أهل الإسلام وتجعلون ميزان كفر الناس مخالفتكم وميزان الإسلام موافقتكم.

وهذه العبارة صريحة في بيان مذهب الوهابية حينما يطلقون التكفير على كل من خالفهم ويسعون لقتله وذلك تنفيذًا للأوامر التي تلقاها محمد بن عبد الوهاب ربيب الاستعمار المحتل لبلاد المسلمين وتلميذ الجاسوس

البريطاني همفر والذي لقنه ودربه ولم يجد مطية يركبها أسهل من محمد بن عبد الوهاب كما اعترف في كتابه المسمى مذكرات مستر همفر الجاسوس البريطاني في البلاد الإسلامية، نقله إلى العربية الدكتور ج. خ.

فإنه يذكر في ص٧٧ أن أول بند من بنود العمالة والاتفاقية التي حصلت بينه وبين محمد بن عبد الوهاب هو: تكفير كل المسلمين وإباحة قتلهم وسلب أموالهم وهتك أعراضهم وبيعهم في أسواق النخاسة.

ثانيًا: هدم الكعبة باسم أنها ءاثار وثنية.

ثالثًا: السعي لخلع طاعة الخليفة ومحاربة أشراف الحجاز.

رابعًا: هدم القباب والأضرحة والأماكن المقدسة عند المسلمين في مكة والمدينة وسائر البلاد التي يمكنه ذلك فيها باسم أنها وثنية وشرك والاستهانة بشخصية النبي محمد وخلفائه ورجال الإسلام.

خامسًا: نشر الفوضى والإرهاب في البلاد.

هذا ما سعت إليه وزارة المستعمرات البريطانية عبر الجاسوس همفر ليتم تنفيذه على يد محمد بن عبد الوهاب وجماعته أصحاب الغلظة والعمالة وحق عليهم أن يصفهم العلامة ابن عابدين بالخوارج حينما يقول تحت عنوان: مطلب في أتباع محمد عبد الوهاب الخوارج في زماننا.

ثم يقول: كما وقع في زماننا في أتباع ابن عبد الوهاب الذين خرجوا من نجد وتغلبوا على الحرمين وكانوا ينتحلون مذهب الحنابلة لكنهم اعتقدوا أنهم هم المسلمون وأن من خالف اعتقادهم مشركون واستباحوا بذلك قتل أهل السنة وقتل علمائهم حتى كسر الله تعالى شوكتهم وخرب بلادهم وظفر بهم عساكر المسلمين عام ثلاث وثلاثين ومائتين

وألف. راجع كتابه رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار المجلد الرابع ص٢٦٢ طبع دار الفكر ـ لبنان ١٩٩٢ .

وهذا ما أكده الشيخ سليمان أخو محمد بن عبد الوهاب في رده عليه في كتابه الصواعق الإلٰهية في الرد على الوهابية.

حيث قال مخاطبًا لهم وناصحًا وزاجرًا: أما في هذا عبرة لكم تكفّرون عوام المسلمين وتستبيحون دماءهم وأموالهم وتجعلون بلادهم بلاد حرب.

فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وإياه نسأل أن ينصر المسلمين على هذه الطائفة الشاذة ليستأصلوا شوكتهم ويُطفئوا نار حقدهم على المسلمين ويبددوا ظلام فتنتهم السوداء كما شتت اليهود من قبل إنه على ذلك قدير. ءامين.

ملاحظة: إن مما يؤكد لك أن الوهابية تسعى لنشر الفوضى وإشاعة القتل والرعب في بلاد المسلمين وبين الناس ما نشرته الصحف اليومية والمجلات وتناقلته وسائل الأعلام المختلفة من قيامهم باغتيال مفتي بلاد داغستان سعيد محمد أبو بكروف، رحمه الله. وأخيه رحمهما الله تعالى، بانفجار عبوة ناسفة لحظة ركوبهما السيارة لأنه كان شديد العداء لهم ووصفهم بالمخربين يراجع في ذلك جريدة الديار ـ والحياة والنهار والسفير بتاريخ ٩٨/٨/٢٢ ولو أردنا تتبع جرائمهم عبر السنين لطالت أخبارهم ولجاءت في مجلدات كثيرة وإن الوهابية هي اليد الأثيمة السوداء التي تمزق في بلاد المسلمين وتشيع الفوضى والخراب وتشتري كثيرًا من ضعفاء النفوس لتفتنهم عن دينهم واستمالتهم إليهم بالمال لأن دين الوهابية قائم اليوم على المال وهو منقطع عند محمد بن عبد الوهاب وابن تيمية الحراني وإبليس وفرعون وأما دين أهل السنة والجماعة وما

عليه الأشاعرة والماتريدية وهو الإسلام فإنه قائم منذ أربعة عشر قرنًا وهو دين كل الأنبياء فاحذروا فتنة الوهابية واحذروا المال فإن رسول الله ﷺ يقول: إن لكل أمةٍ فتنة وفتنة أمتي المال.

ملاحظة هامة جدًا:

ينكر الوهابية أن يكون هناك مذهبًا وهابيًا أو طائفة تسمى الوهابية لأنهم يعرفون أن تاريخهم حافل بالفساد والخراب والإرهاب ويتسترون زورًا وبهتانًا وكذبًا باسم السلفية.

ومما يؤكد لك أنهم وهابية وأن هذا الإسم ينطبق عليهم تمامًا وهذا هو الواقع حقًّا ما جاء في كتاب لهم نشروه بعنوان الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإسلامية بقلم أحمد بن حجر ءال بوطامي ءال بن علي أحد كبار دعاتهم في قطر وقضاتهم قدّم له عبد العزيز بن عبد الله بن باز/ الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ. طبع شركة مطابع الجزيرة ص١٠٥ حيث يقول: فلما التقى بالوهابيين في مكة.

ويقول: استطاع هؤلاء المسلمون الوهابيون أن يقيموا الدولة الإسلامية على أساس من المبادئ الوهابية.

ويقول: ولكن الدعوة الوهابية.

ويقول: يدينون بالإسلام على المذهب الوهابي.

ومما يؤكد أنهم هم الوهابية ما جاء في كتاب محمد بن جميل زينو المدرس الوهابي في مكة الذي أسماه قطوف من الشمائل المحمدية ـ طبع دار الصحابة ـ قام بتوزيعه ونشره في لبنان الجمعية الوهابية المسماة جمعية النور والإيمان الخيرية الإسلامية ص٦٧ مفتخرًا باسم الوهابية

ويقول على زعمه: وهابي نسبة إلى الوهاب وهو اسم من أسماء الله.

وقد كذب في هذا فإن الوهابي نسبة الخبيث محمد بن عبد الوهاب.

ومما يؤكد ذلك أيضًا اعترافهم بأن ما هم عليه هو الدين الوهابي وتسميتهم لذلك بالحركة الوهابية كما ترى ذلك واضحًا في تسمية كتاب أحد رؤوسهم وهو محمد خليل هراس حيث أسماه «الحركة الوهابية»، طبع دار الكتاب العربي الذي يدافع فيه عن الوهابية ويسميها الدعوة الوهابية انظر ص٣٧ .

فقد ثبت لك بما أقروا به على أنفسهم وبأقلام رؤسائهم وكبارهم أنهم هم هم الحركة الوهابية فكن على ذكر من ذلك متنبهًا لتمويهاتهم بالأسماء الكثيرة والمتنوعة البراقة والرنانة التي يدخلون بها إلى بيوتات الناس. وكفى الله البلاد والعباد هذه الفتنة.

إذًا فالوهابية هم أعداء المؤمنين وأحباب وأعوان الكافرين.

إثباتات أخرى

ومما يؤكد ويثبت تورط هذه الجماعات مع اليهود وأنهم عملاء لهم التفاصيل التي وردت في كثير من كتب الرحالة الأجانب والمستشرقين والجواسيس الأجانب التي تثبت تعاملهم واعتمادهم على عملائهم الذين زرعوهم في البلاد العربية ولا سيما محمد بن عبد الوهاب ومن جاء بعده، ومن شاء فليراجع كتاب مذكرات الجاسوس البريطاني همفر وكتاب «كتابات الرحالة الأجانب» كمرجع لدراسة الحركة الوهابية بقلم: لي - ديفيد كوبر وترجمه للعربية الدكتور عبد الله بن ناصر الوليعي.

فذلك يؤكد أنهم فرقة نشرها وزرعها ورعاها الصهاينة وغيرهم من أعداء الأمة لزرع الفساد ونشر الكفر والتخريب في البلاد وبين العباد، وهذا ما أظهرته حوادث الأيام والصحف ففي مجلة الوطن العربي السنة الثامنة عشر العدد ٩٣٩ الجمعة ٣/٣/ ٩٥ مقالٌ تحت عنوان: ماذا وراء الاجتماعات السرية بين ضباط الاتصال في السفارة الأميركية بالقاهرة وبين ممثلي الجماعة - المسماة - الإسلامية.

وتحت عنوان «الوثائق الأميركية» تكشف تفاصيل الاتصال مع جماعة حزب الإخوان.

وورد فيها أيضًا أن مبعوث حزب الإخوان عرض على أميركا المساعدة في الاتصال مع اليهود للتسوية، ونشرت جريدة الأيام العدد ٢٥٧٣ بتاريخ الجمعة ٢٢ اذار ١٩٩٦ مقالا جاء فيه: كشفت الأدلة على تعاون تنظيمات إسرائيلية مع حزب الإخوان وأن اليهود يمدونهم بالأسلحة والمتفجرات.

بعد استعراضنا لكثير من المسائل يتبين ما يجمع بين اليهود وهذه الجماعات المتسترة بالإسلام واتفاقهم على عقيدة واحدة في الكفر

والتشبيه والتجسيم، ودفاعهم عن اليهود واحترامهم لدينهم الباطل، وقولهم بإيمان اليهود، والمطالبة بعدم تكفيرهم، وتسليم الأرض لهم، وخروج المسلمين منها، وعمل ترتيبات أمنية لليهود مع ضمان سلامة الأرض المحتلة من قبلهم، وتعاملهم بالمال المشبوه معهم، وتزودهم بالسلاح والمتفجرات من مستودعات ومخازن الجيش اليهودي.

كل ذلك يؤكد لك عمق الارتباط الوثيق بين اليهود وإخوانهم المذكورين من وهابية وقطبية (حزب الإخوان) الذين يخدمون دين اليهود ويسهّلون انتشاره بين المجتمعات العربية الإسلامية، وكل ذلك تستر منهم باسم الإسلام والعمل الإسلامي والدعوة والإرشاد والإصلاح الديني، وهم أخطر وأضر على أوطاننا ومجتمعاتنا ودين أبنائنا من الآكلة فاحذرهم وحذّروا منهم.

فائدة

الوهابي الذي يثبت الحد والجهة والمكان والجلوس لله لو حصلت بينه وبين عابد الشمس مناظرة لكان حاله كما سنبين:

- الوهابي يقول لعابد الشمس: أنت دينك باطل أما أنا ديني هو الصحيح.

- عابد الشمس يقول للوهابي: أنا معبودي شيء محسوس تعترف بوجوده ويعترف كل الناس بوجوده وبعظم نفعه للأبدان وللنبات والشجر والأرض والهواء والماء، أما معبودك فأنت تقول بأنه ليس مرئيًا لي ولا لك إنما أنت تزعم أنه موجود فوق العرش فكيف يكون ديني باطلاً ودينك حقًا؟!!!

- الوهابي يقول: لأن الله قال في القرءان ﴿أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ ﴿١٠﴾﴾.

- عابد الشمس يقول له: أنا لا أؤمن بكتابك أعطني دليلًا حسيًا يشهد به الحس أو دليلاً عقليًا.

- الوهابي ينقطع ويحتار لأنه جاهل مشبّه لا يعرف بما يجيبه؟!

أما لو حصل ذلك بين مسلم منزّه لله عن الكمية والحدّ لأجابه بقوله: إن معبودي موجود لا كالموجودات ليس له حدٌّ ولا كمية فهو لا يحتاج إلى خالق أوجده، وأما معبودك الذي هو الشمس فله كمية وحدّ فيحتاج إلى من جعله على هذا الحدّ والكمية فلا يصلح أن يكون إلـٰهًا، بل الذي جعله على هذا الحد والكمية هو الذي يصلح أن يكون إلـٰهًا معبودًا، والعقل يقضي بأن الشيء الذي له حَدٌّ لا بد له ممن جعله على هذا الحدّ، والمحتاج لغيره يكون عاجزًا والعاجز لا يكون ربًا. فيكون السني

المنزه لله عن الحد والجسمية قد غلب عابد الشمس وأفحمه.

والحمد لله الذي أيّد ووفّق أهل الحق للبراهين القاطعة والحجج الدامغة الساطعة، ونصرهم على كل الفِرق الضالة والمِلَل الزائغة، وأظهرهم وأعلى شرفهم وقدرهم، فله الحمد والمنة أن جعلنا من أهل الحق الدعاة إلى الجنة.

تحدّ

تدّعي الوهابية زورًا وبهتانًا وكذبًا وتمويهًا أنهم يتّبعون ولا يبتدعون، وهذه عقيدتهم التي قدّمْناها من كتبهم الشاهدة عليهم تبين لكم أنهم مبتدعة في عقائدهم، وفي بعضها هي متبعة لليهود ولفرعون وهامان كما استدلوا هم بعقيدة هؤلاء، وتمسكوا بها لإثبات الجهة والحد والمكان والتحيز والقعود والجلوس والحركة والسكون والثقل بالوزن واللسان والفم لله، وأنه فوق العرش بذاته وفي السماء بذاته على زعمهم، وأن له كرسيًا في كل سماء يقعد عليه.

ونحن نتحداهم هل هم مستعدون أن يُظهروا من اتبعوا في ذلك؟ وإن تكلموا أو كتبوا لن يكون متبوعهم في هذا إلا فرعون وهامان واليهود والمشبهة كما ظهر لك ذلك واضحًا وضوح الشمس في رابعة النهار ليس دونها سحاب، ولو أمهلناهم من الآن إلى ءاخر الدنيا لن يستطيعوا أن يثبتوا حرفًا واحدًا مما يفترونه على النبي ولا عن واحد من صحابته ولا عن واحد من التابعين ولا عن واحدٍ من مجتهدي أهل السنة والجماعة.

إذًا فعقيدة الوهابية هي عقيدة واهية أوهى من بيت العنكبوت ليس لهم سلف فيها إلا السفهاء الكافرون ممن خلق الله وأضلَّ وطمس على قلوبهم، فالوهابية إذًا مبتدعة وليست متبعة.

الوهابية في خدمة من؟!!

هل فكّر الوهابية يومًا ما بمصالح المسلمين الكبرى؟ وهل فكّروا يومًا في التصدي للمطامع الاستعمارية؟ وهل شغلهم الغزو الغربي لبلاد المسلمين؟ وماذا قدّموا في مواجهة النفوذ الصهيوني في بلاد الإسلام؟

لم يعد ذلك شيئًا خفيًا على كل ذي عينيْن بصيرتين، فما أن تفتح

عينيك حتى تدرك أن الوهابية هم أول خدام الاستعمار الغربي في بلاد المسلمين. وليس هذا فقط بل لو تتبعت تاريخ محمد بن عبد الوهاب وقادة الوهابية الأوائل من بعده لا تجد فيه أثرًا لعمارة الأرض وإقامة العدل وإنصاف المظلوم ومكافحة الجهل، ولا أثرًا للسلم والرخاء، بل لا تجد فيه سوى تكفير المسلمين ورميهم بالشرك وإيجاب قتالهم واستباحة دمائهم وأموالهم، وأن كل ما يشغل بالهم هو نشر عقيدة التجسيم والتشبيه والكفر والضلال وإنكار زيارة الرسول وقبور الصالحين للتبرّك، وتكفير من يقول: يا نبي الرحمة اشفع لي عند الله!! وإنكار عمل المولد الشريف على ما تعارف عليه أهل الحق، وتحريم قراءة القرءان على الأموات المسلمين، هذا هو شغلهم لا غير، وهذا هو همهم الوحيد الذي انطلقوا تحت غطائه يسفكون دماء المسلمين الأبرياء ويتبيحون المحرمات ويثيرون الفتن الواحدة تلو الأخرى.

وإنك لتجد صدورهم الضيقة مليئة بالحقد والكراهية وحب إلحاق الضرر بالأمة، ويضاف إلى ذلك أنهم يوالون الغرب ويمهدون لتثبيت أقدام المعسكر الغربي في قلب البلاد العربية والإسلامية.

فهم الأيادي الخبيثة التي يحركها أعداء الإسلام كيفما يشتهون.

هذه هي حقيقة ما أنجزته الوهابية وما ينجزونه اليوم وما يسعون له للمستقبل.

خاتمة البحث

يتبين لنا في هذا البحث المقتضب أن الشرذمة الوهابية كانت ولا تزال الدمى المتحركة المتشابكة خيوطها بأيدي قوى الحقد على الإسلام والمسلمين.

ويتبيّن أن زعماء هذه الجماعات الفاسدة لم يسبق لهم أن جَثَوا بين أيدي العلماء للتعلم ولا شموا رائحة العلم والإسلام والتقوى، وإنما سكروا برائحة المال وانتشوا بحب الرياسة، فجعلهم ذلك يزحفون على بطونهم نحو القوى الحاقدة لوضع أيديهم المتلوثة بدم الأبرياء من المسلمين بأيدي أعداء الدين، تلك الأيادي السوداء التي ما فتئت تسعى لزعزعة مجتمعات المسلمين ليتمكن اليهود من النفوذ إليها والسيطرة عليها من الداخل والخارج لإنشاء ما يسمونه بدولة الصهيونية الكبرى من النيل إلى الفرات، غير مبالين بما يَجُرُّ ذلك على أوطاننا وبلادنا من ويلات وخرابٍ ودمارٍ وفساد وضلال. وهذه الجماعة الشرذمة كانت ولا زالت عنصرًا بارزًا في تحقيق هذا الحلم اليهودي بالسيطرة على بلادنا وثرواتنا.

وقد أسفر الصبح لذي عينين، وظهر الحق لكل منصفٍ، وبان ظلمهم وضلالهم ولكن أدلة الحق تمزقه فاتضح وظهر للناس من اليهودي الذي يعمل على نشر عقائد اليهود، أنتم أيها الوهابية ومن ذكرناهم في هذا البحث أم أهل السنة والجماعة؟ والجواب بلا شك أنتم يا وهابية.

نسأل الله السلامة، ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم أعز الإسلام وأهله وأذل النفاق وأهله. والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل. والحمد لله أولا وءاخرًا وصلى الله على سيدنا محمد طه الأمين وأصحابه الطيبين وأهل بيته الأكرمين، ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾﴾.

فهرس المواضيع


ISBN 9968-00-100-7